البحث الثامن

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية

كلية التربية

قسم أصول التربية الإسلامية

نظام التَّعليم في سنغافورة والمملكة العربية السعودية

دراسة مقارنة

إعداد

مريم بنت عبدالعزيز الدعفس

باحثة دكتوراه بقسم أصول التربية الإسلامية

كلية التربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الى التعر ف على أحد الأنظمة التّعليمية الرّائدة في مجال التعليم، وهو نظام التعليم في دولة سنغافورة بهدف الاستفادة من تلك التجربة النّاجحة في تشكيل وتطوير نظام التعليم السعودي، كما تم العرض لنظام التعليم في المملكة العربية السّعودية، وما وصل إليه من تطور دؤوب، ومن خلال عقد مقارنة بين النظامين التعليميين استخلصت الدراسة أوجه الشّبه والاختلاف للاستفادة من جوانب القوة ودعمها، ومحاولة التغلب على جوانب الضعف.

الكلمات المفتاحية : نظام التَّعليم – سنغافورة – المملكة العربية السعودية – دراسة مقارنة.

Abstract:

The study aimed to identify one of the leading educational systems in the field of education, which is the education system in the State of Singapore, with the aim of benefiting from that successful experience in shaping and developing the Saudi education system. During a comparison between the two educational systems, the study extracted similarities and differences to take advantage of and support strengths and try to overcome weaknesses.

Keywords: Education System - Singapore - Saudi Arabia - A Comparative Study.

مقدمة:

إنّ العصر الذي نعيشه الآن هو عصر المعلومات، والذي يختلف عن العصر الذي يسبقه وهذا التغير في طبيعة العصر ووسائله يصحبه تغيرات لا يقتصر أثرها على الجوانب المادية، بل يمتد أثرها للتأثير في منظومة القيم، وعصر المعرفة والمعلومات الحالي يدفعنا للتفكير نحو المستقبل، وهذه النظرة المستقبلية لن تترسخ لدى الأجيال إلا من خلال مناهج دراسية تُمكّن الطلاب من التّكيف مع المستقبل والتّفاعل مع إيجابياته.

ومناهج المستقبل يجب أنْ تركّز على تنمية مهارات التّعامل مع المعلومات ومهارات الاتصال وفهم البيئة المحيطة وفهم احتياجات المجتمع، وامتلاك المهارات الشّخصية التي تجعل من أفراد هذا الجيل قُوىً بشرية ورأس مالٍ حقيقي يحمل غايات وطنه إلى مصافّ الأمم المتقدمة.

إنّ المتأمل في تجارب الأمم والشّعوب يرى كيف استطاعت من خلال إعداد القوى البَشرية وتنميتها عقليًّا وفكريًا أنْ ترتقي قمةَ الهرم الاجتماعي والاقتصادي بما وفرته من أنظمة تعليمية كانت وسيلةً لتحقيق تلك الأهداف والغايات وتطلعات المستقبل.

وفي هذا الصّدد تتناول الباحثتان إحدى الأنظمة التّعليمية الرّائدة في مجال التعليم، وهو نظام التعليم في دولة سنغافورة بهدف الاستفادة من تلك التجربة النّاجحة في تشكيل وتطوير نظامنا التعليمي، وتتناولان كذلك نظام التعليم في المملكة العربية السّعودية، وما وصل إليه من تطور دؤوب، ومن خلال عقد مقارنة بين النظامين التعليميين نستطيع أنْ نحدد أوجه الشّبه والاختلاف للاستفادة من جوانب القوة ودعمها.

أولا: نظام التّعليم في سنغافورة:

التعليم هو الأساس في إعداد وتربية المتعلمين وإكسابهم الميول والاتجاهات المختلفة وإكسابهم المهارات والقدرة على إنتاج المعرفة ونشرها، والمعلم هو حجرُ الزّاوية باعتباره الموجه والميسر للطالب وهو الذي يُبسّط المعرفة لطلابه من مصادرها المتنوعة.

وأيّ نظام تعليمي تعتمد جودته على جودة مخرجاته، وقد تبنّت الكثير من الدّول في العصر الحديث نهجًا مرموقًا نحو تغيير سياستها التعليمية ووضع نظم جديدة ومتطورة تُسهم في بناء الجيل الواعي، والذي تعتمد عليه حركة التّنمية وتطور المجتمع وفق متطلبات خطط التّنمية الموضوعة والغايات المأمولة لتلك المجتمعات.

من تلك الدول الناهضة في مجال التّعليم سنغافورة باعتبارها إحدى القلاع العلمية في قارة آسيا، والتي خطتْ خطواتٍ وثّابة في النّهضة المجتمعية والتنمية الاقتصادية من خلال تحسين النظام التعليمي والارتقاء بالبيئة التعليمية في مختلف مراحل الدّراسة والتّدريب.

ونظرًا لفقر سنغافورة في مواردها الطبيعية فقد سعت الحكومة لاستغلال رأس المال البشري لخلق قُدرات تنافسية عالمية باعتبار أنّ الإنسان هو رأس المال الحقيقي، وركزت بشكل جاد على التنمية البشرية من خلال السّياسات التي تعمل على تحسين الخصائص السُّكانية بالتّعليم والتّدريب ودمج الكفاءات في الحياة الاقتصادية من أجل تكوين الشّخص الذي يتحمّل المسؤولية، والذي يُسهم في بناء ونهضة مجتمعه، وهذا ما سوف نعرضُ له في الصفحات التالية من خلال دراسة مبادئ وأهداف التعليم في سنغافورة وأبرز ملامحه وسماته، وطُرق إعداد المعلم والمناهج الدراسية.

*** تاريخ ومراحل نمو التّعليم في سنغافورة:**

سنغافورة دولة أسيوية تقع في جنوب شرق آسيا في الطَّرف الجنوبي من شبه جزيرة المالاي بين المحيط الهندي غربًا وبحر الصّين شرقًا، وقد حقّقت هذه الدولة نجاحاتٍ ملحوظة في المجالين الاقتصادي والصّناعي، ولها في النّهضة والتّجربة التعليمية باعٌ كبير ونموذج يُحتذى.

لقد فهمت سنغافورة –والتي تعني بالعربية جزيرة الأسد– أنها لا تملك أي مقومات نمو طبيعية فهي دولة في مدينة واحدة مع جُزر صغيرة جدًّا من جوانبها، وهي لا تملك الموارد الطّبيعية وتوازنات المنطقة السّياسية لا تسمح لها بالبروز، كما أنها لا تملك إطارًا أيديولوجيا يجعلها تؤثر في العالم من خلاله، فقررت سنغافورة أنْ تركز على الرّصيد الوحيد الذي تملكه والذي حولته بعد زمن إلى ورقة رابحة لا تخسر أبدًا، فاختارت أنْ تركز على الإنسان. (فرج، 2021، ص321)

في عام 1957 انفصلتْ ماليزيا عن سنغافورة بعد اندماج دام لعامين، ونتج عن هذا الاندماج توحيد لمدارسها ليس في المباني فقط، بل في المناهج الدّراسية والإدارة للتأكيد على النهوض الذاتي وفي عام 1975 زادت مطالبة الآباء بتعليم أبنائهم اللغة الإنجليزية؛ فبدأت تنتشر ثنائية اللغة بينهم ثم أصبح الهمُّ الشَّاغل للمدارس هو تخريج أبناء قادرين على العمل في عام 1986. أما بالنسبة لفكرة إصلاح التعليم في المدارس فلم تبدأ إلا في عام 1979 إذ مُنحت المناهج اهتمامًا كبيرًا وصُمّمت تيارات مختلفة من التعليم. وفي عام 1997 بدأ الاقتصاد السنغافوري بالازدهار على مستوى العالم فانعكس ذلك على إبداع المدارس وأخذت المناهج المدرسيّة تركز على مفهوم المواطنة، وتعليم القيم والمهارات والمعارف التي تُعدّ الطلاب للقرن الحادي والعشرين. (الخويطر، 2018، ص162)

وقد عرفت المرحلة السَّابقة من الإصلاح في نظام التعليم بسنغافورة باسم "النَّموذج المركّز على القُدرة"، التي أطلقت فيها مبادرات إصلاحية، ومنها مبادرة "مبادرة التّفكير، تعلُّم الأمة" (TSLN)، والتي دعتْ إلى التعاون من أجل تغيير نظام التعليم، وتنمية ثقافة التعلم والتفكير العميق، وقامت هذه المبادرة على مبادئ أساسية، هي:

الأوّل: الاستناد إلى نوعية جيدة من المعلمين، ولذلك اتخذت في أثناء هذه الحقبة تدابير صارمة من أجل رفع مستوى المعلمين، بالدرجة الأولى عبر إعادة النّظر في أجور المعلمين، وعبر مبادرات التطوير المهني المكثفة لتنمية مهارات المعلمين.

الثاني: منحتْ هذه المبادرة قادة المدارس مزيدًا من الاستقلالية، ومكنت الاستقلالية الذاتية قادة المدارس والمعلمين من ابتكار أساليب تعليمية تتلاءم مع بيئة مدارسهم على أفضل وجهٍ وتلبي احتياجات طلابهم.

الثالث: تميزتْ هذه المبادرة بإلغاء نظام التّفتيش والرقابة المدرسي، واستحداث نموذج التمييز المدرسي مكانَه، وهو ما سمح لمدارس التفكير بالازدهار؛ لأنّ نموذج (SEM) كان نموذجًا تقع فيه المسؤولية والتحكم بالتطوير على عاتق المدارس.

الرابع: تقسيم المدارس إلى مجموعات يُشرف عليها موجهون مختصون، وقد مكّن نظام المجموعات المدارس من التفكير في تطوير أساليبها واستحداث برامج جديدة كي تتعلم على نحو احترافي من بعضها. (الدخيل، 2015، ص ص 158- 159)

وفي ظلّ تداخل الثقافات والتّطور التكنولوجي الحديث بدأت الحكومة السنغافورية تبحث عن أفضل السُّبل للحفاظ على المواهب المحلية واستقطاب المزيد من الخبرات الأجنبية لتحقيق التّطلعات؛ ولذلك قررت الحكومة أنْ يكون التعليم للجميع بغض النّظر عن اختلاف ثقافاتهم؛ وعلى إثر ذلك بلغ عدد المدارس عام 2012 أكثر من 350 مدرسة، وزادت ميزانية التعليم إلى حدٍّ كبير، وأصبحت سنغافورة ذات مكانة مرموقة بين دول العالم في مجال التعليم، وكان لها قدم السّبق في حصد مراتب عالمية في عدة اختبارات دولية. (الخويطر، 2018، ص163)

*** عوامل التطور والنهوض:**

كانت مهمة الإصلاح تكمن في كيفية حصول جميع الطلاب على معايير التّعليم العالمية وبالتالي تطوير النّظام الاقتصادي؛ فتمَّ التركيز على المناهج الدراسية والأساليب المتبعة في المدارس وتمَّ تأسيس معهد تطوير المناهج وفقًا لاحتياجات التنمية والتّحولات العالمية. (الدخيل، 2015، ص158)

ويذكر فرج (2021) عددًا من العوامل التي كانت وراء نهضة سنغافورة، وهي:

1- العامل السّياسي:

للدور التّاريخي الذي لعبه "كوان يو" -رئيس وزراء البلاد في ذلك الوقت- والذي قاد حركة نهوض سنغافورة منذ استقلالها في عام 1965 وإلى وقت تقاعده عام 1990، حيث نقل بلده الذي عانى من احتلال بريطاني وياباني، ومن أجناس متعددة وجزيرة صغيرة إلى دولة متقدمة بمعدل نمو زاد عن 8% وواحدة من النّمور الاقتصادية الأسيوية.

2- العامل الاقتصادي:

رغم أنّ سنغافورة بلد يفتقر إلى معظم الموارد المهمة لكنّها جعلتْ نفسها كسوق حرّة وبيئة تجارية، كما ركزت على بعض الصّناعات الكهربية والكيميائية، واهتمتْ بالسّياحة التي تُعتبر الرّافد الثاني للاقتصاد بعد الصناعة، وهذا جعلها خامسَ أعلى نمو في الناتج المحلي على المستوى العالمي.

3- العامل الاجتماعي:

يتكوّن مجتمع سنغافورة من إثنيات متعددة، أهمها الصّينيون 70 % والمالاويون 15 % والهنود 15 % تقريبًا، ولكنّ نظام التّعليم عمل على دمجهم في مجتمع واحد وبلغة واحدة رسمية هي الإنجليزية إلى جانب إحدى اللغات الأمّ مع توفير حرية ممارسة الشّعائر الدّينية لأتباع البوذية 43 % والإسلام 18 % والمسيحية 15 %، ولجميع أتباع الدّيانات المتبقية الأخرى. (ص 238)

وبسبب أنّ المجتمع في سنغافورة مجتمع متنوّع في فئاته، وكانت اللغة الإنجليزية هي اللغة الشّائعة في البلاد، فاللغة الإنجليزية يتمُّ استعمالها كلغة أساسية للتعليم في المدارس، وبسبب إتقانهم لها كانت القُوى البشرية في المجتمع السنغافوري قادرة على استعمال أحدث البرمجيات التي يتم التّوصل إليها في الولايات المتحدة الأمريكية. (المرجع السابق، ص 327)

وتتميز سنغافورة بكثافة سكانها الحضرية، وهي ذات كثافة سكانيةٍ عالية، وهي أيضًا رائدة إقليمية في السّيطرة على السُّكان ومعدلات المواليد والنّمو السُّكاني هي الأقل في جنوب شرق آسيا يعكس متوسط العمر المتوقع المرتفع في سنغافورة وانخفاض معدل وفيّات الرُّضع مستويات عالية من النظافة والوعي الصحي. (حويل والأسمري، 2021، ص191)

وحيث إنّ المجتمع في أيّ عصر هو صورة معبرة عن التربية فيه، والتربية في أي مجتمع مؤثرة ومتأثرة باجتماعيات هذا المجتمع وحياته وتاريخه واقتصادياته وعاداته وآماله وما يُتوارث فيه من ثقافة لذلك فإنّ لكل مجتمع نظامًا خاصًّا بالتعليم فيه يتفق وماضيه وواقع حاله ومستقبله الذي يسعى إليه، والتربية هي وسيلة المجتمع للمحافظة على ثقافته وتطويره لذا فالتربية تابعة لثقافة المجتمع. (الغامدي وعبد الجواد، 2019، ص51)

ومن حيث الديانة السائدة في المجتمع السنغافوري فالديانات متعددة في سنغافورة، فمنها: الإسلام، والبوذية، والهندوسية، والمسيحية، والكونفوشية، وتبلغ نسبة المسلمين منها حوالي 16% بينما يمثل عدد المسلمين قرابة 115,708 مسلم.

أما من حيث المستوى الاقتصادي فيبلغ دخل الفرد في سنغافورة حدًّا مرتفعًا مقارنة بدول آسيا، وتأتي سنغافورة بعد اليابان في مستوى دخل الفرد. (زاير وآخرون، 2020، ص291)

4- العامل الجغرافي:

تقع سنغافورة في جنوب شرق آسيا، وهي جزيرة آمنة من الكوارث الطّبيعية، والمناخ فيها مداري على مدار العام، كما يُعدّ موقعها على طول مضيق "ملقا" عاملًا رئيسًا في النّمو الاقتصادي كمركز للتّجارة والاتصالات والسّياحة.

تتألف سنغافورة من جزيرة سنغافورة وبعض الجزر الصغيرة الواقعة في المضائق البحرية المجاورة لها، ويبلغ تعداد سكانها 5,866,139 تقريبا، طبقًا لتعداد يوليو 2020، وسكان سنغافورة خليط من عناصر بشرية 75% صينية، و14% عناصر ماليزية، و9% من الباكستانيين والهنود، ثم أندونيسيون. ومشكلة تعدد العناصر من أبرز مشكلاتها السُّكانية، وتبلغ الكثافة السُّكانية 7,315 نسمة لكل كم^2 . (زاير وآخرون، 2020، ص291)

لقد ساهم صِغر مساحة سنغافورة في جعل خيار الإدارة المركزية هو الخيار الأمثل للإشراف على التّعليم، حيث تُشرف الوزارة بشكل مباشر على جميع المدارس البالغ عددُها تقريبًا 370 مدرسة، كما ساعد صِغر مساحتها على تنظيم المدارس في مجموعات، وسُمّي بنموذج "عناقيد التربية"؛ مما مكّن المدارس من تطوير أساليبها التعليمية، واستحداث برامج جديدة للتنمية المهنية والتطوير. (الدوسري، 2020، ص180)

وهذا ما يفسر وجود بعض الوحدات الإدارية الخاصة بالإشراف على المدارس في هيكل الوزارة التّنظيمي، حيث يظهر نائب المدير العام للتّعليم ومدير المدارس، ويتبع تنظيميًّا لمدير عام التّعليم الجناح المهني، ويتبع له مدير مناطقية مدارس الشّمال ومدير مناطقية مدارس الجنوب ومدير مناطقية المدارس الشّرقية، ومدير مناطقية المدارس الغربية. (القرشي، 2018، ص89)

ولتحقيق أهداف التّعليم وضعتْ سنغافورة خُططًا خمسية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات ودمجها في النّظام التّعليمي، والتي يوضحها بطاح (2020) على النحو التالي:

1- الخطة الخمسية الأول: (1997 – 2020): وتركّزت على إيجاد بيئة أساسية تستوعب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حيث يتدرب الطّالب المعلم على تصميم وتطوير خُطط تدريس معتمدة على تكنولوجيا الاتصالات في المواد المختلفة.

2- الخطة الخمسية الثانية: (2003 – 2008): وتركّزت حول ربط التّعليم بالاستخدام الفعّال للتكنولوجيا في العملية التّعليمية، ودمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المقررات الدّراسية ووضع قاعدة لتسجيل معدلات استفادة التّلاميذ من هذه التّكنولوجيا، والتّشجيع لحصولهم على القَدر الكافي الذي يُعينهم على التّفكير الخلّاق.

3- الخطة الخمسية الثالثة :(2009 – 2014): وتركزت على تعزيز التنافس الاقتصادي من خلال مبادرة "أمّة مُبدعة"، والتي تهدف إلى أنْ تصبح سنغافورة مدينة عالمية بتوظيف تكنولوجيا المعلومات، بحيث يكون لديها اتّساع في الشّبكة القوميّة، وأنْ تُصبح سنغافورة في موقع قيادي إقليمي، بجانب تطوّر القُوى العاملة في مجال التّكنولوجيا، وفتح مزيد من منافذ تعليم هذه التّكنولوجيا في المدارس لدعم تنفيذ هذه الخطة. (ص107)

*** مبادئ التعليم:**

يوفر النّظام التّعليمي في سنغافورة لجميع الطلاب فرصًا عديدة ومتنوعة لتنمية قدراتهم واهتماماتهم وميولهم، ويتميز بالمرونة الكافية التي تمكّن الطلاب من توظيف كامل إمكاناتهم لتحقيقها، ويركز على تطوير العنصر البشري تلبية لحاجات البلاد من القُوى العاملة المثقفة والماهرة ومراحل نظام التعليم في سنغافورة 6 + 4 + 2 أي ستّ سنوات للتعليم الأولي (الابتدائي)، ثمّ أربع سنوات للتعليم المتوسط، وسنتان للتعليم الثانوي. (زاير وآخرون، 2020، ص 292)

ويُعدّ النّظام التّعليمي الأكثر تأثيرًا في تاريخ بناء الأمة السّنغافورية، والتّعليم في سنغافورة يحافظ على الجذور الثقافية ومعرفتهم لتراثهم الثقافي واللغات الأمّ، وفي نفس الوقت يفهمون ويحترمون مختلف الخلفيّات العرقية والدينية والثقافية بين المواطنين مما يُحدث نوعًا من التآلف وتقبل الآخرين وقد حرصت الدولة التي لا تمتلك موارد طبيعية كافية على الاستغلال الأمثل لرأس المال البشري ليكون هو المحرك الأساسي نحو التّنافسية. (داود، 2020، ص100)

*** فلسفة التّعليم وأهدافه:**

نبعت الفلسفة التّعليمية في سنغافورة من إرث البلاد وواقعها وطموحاتها الأمر الذي تبلور في ضرورة بناء الإنسان وإدماج العرقيات واعتماد لغة رسمية موحدة وعالمية، ولذلك نجد أنّ نظام تعليم سنغافورة ركّز على التعليم والتدريب ليس فقط على الطلبة في سنّ التعليم، ولكنْ حتى على الكبار حيث يتمّ تدريبهم على مختلف المهارات الوظيفية، وإعادة تأهيل المتخصصين في تخصصاتهم المختلفة. (بطاح، 2020، ص 239)

وتعتمد السّياسة التعليمية في سنغافورة على ثلاث ركائز أساسية، هي:

1- العمل على تطوير المناهج لتُصبح أكثر مواءمة لسُوق العمل سواء من جانب نوعية فروع الدّراسات الأوّلية والعُليا أو من جانب دعم وتبني أصحاب المشاريع البحثية الرائدة.

2- العمل على جعل سنغافورة مركزًا للتّعليم العالي في جنوب شرق آسيا عبر فتح فروع لأعرق الجامعات في سنغافورة.

3- أنّ سوق العمل أصبح أشدّ تنافسية سواء بين العناصر المحلية أو الوافدين؛ لذا أصبح الكثيرون من حملة شهادة البكالوريوس يرون وجود حاجة لإكمال دراساتهم العُليا. (داود، 2017، ص56)

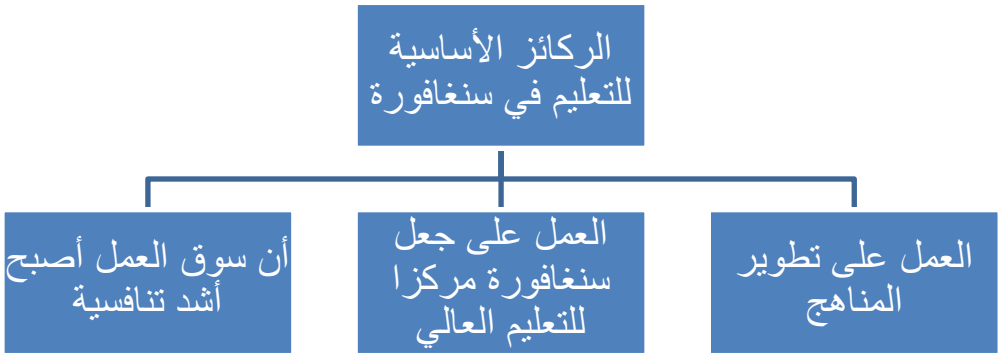

أما عن أهداف التعليم في سنغافورة، فقد أوضح الدّخيل (2015) أنّ مهمة خدمة التّعليم في سنغافورة هي:

1- تشكيل مستقبل الأمة عن طريق تشكيل الأشخاص الذين سيجددون مستقبلها.

2- تزويد الطلاب بتعليم متوازن وتطويرهم واستغلال إمكاناتهم ليصبحوا مواطنين صالحين.

3- رعاية الأطفال واكتشاف مواهبهم، وتنمية شغفهم بالتعليم مدى الحياة.

4- إنشاء الرغبة لدى الشّباب في التّفكير بطرق جديدة، وحلّ المشكلات، وإيجاد فرص جديدة للمستقبل.

5- تعزيز روابط قوية بين الطلبة، وتطوير حسّ عميق لديهم بالانتماء والالتزام بالعائلة والمجتمع والوطن. (ص162)

ويضيف داود (2020) أنّ من أهداف التّعليم في سنغافورة أيضًا:

1- أنّ التّعليم في سنغافورة يُعِدّ الطلبة ليس فقط لعالم اليوم، وإنما لأعمال المستقبل التي سوف يتم اختراعها.

2- أنّ نظام التّعليم قد تمّ تصميمُه ليعكس احتياجات الدولة في اعتمادها على الاقتصاد المعرفي.

3- الاهتمام بالمتعلمين الكبار والطلبة المتسربين من المؤسسات التّعليمية والمتعثرين دراسيًّا للحصول على المهارات والمعرفة لتحقيق مبدأ التّعلم مدى الحياة.

4- تكوين أجيال من القُوى العاملة المدرّبة والمؤهلة أكاديميًّا، وتمكين الشّباب من الالتحاق بسوق العمل. (ص104)

كما أنّ الهدف من برنامج تعلم العلوم والتّكنولوجيا والهندسة والرّياضيات هو تحفيز الاهتمام والقُدرة على التّعامل مع الجوانب المختلفة من خلال إثارة شغفِ الطلاب بالعلوم والتّكنولوجيا لحثهم على الالتحاق بالمقررات المتعلقة بالعلوم والتّكنولوجيا والهندسة والرياضيات ورفع تطلعات الطلاب في متابعة مهن العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات عن طريق تعريضهم للصناعات في العالم الحقيقي. (حويل والأسمري، 2021، ص 183)

*** سمات التعليم في سنغافورة:**

أشار داود (2020) إلى العديد من السِّمات والخصائص التي تميز نظام التّعليم في سنغافورة والتي نُوردها على النّحو التالي:

- التّعليم في سنغافورة يُعِد الطلاب لمهارات القرن الحادي والعشرين، والمتمثلة في: التواصل بمختلف اللغات، والتّعرف على طرق حلّ المشكلات، وكيفية التّعلم، والعمل مع الآخرين.

- التعليم في سنغافورة يحافظ على الجذور الثقافية للطلاب ومعرفتهم لتراثهم الثقافي واللغات الأم.

- نظام التّعليم في سنغافورة يحتلّ المرتبة الثالثة عالميًّا في تصنيف 2015، ولديها أفضل نظام تعليم ابتدائي في العالم.

– تميّزت الجامعات في سنغافورة بريادتها خاصة جامعة سنغافورة الوطنية، والتي تجذب عددًا كبيرًا من الطلاب الأجانب في مختلف التّخصصات.

– استطاعت سنغافورة تطوير نظامها التعليمي، والانتقال بمفهوم التربية من التّلقين إلى تعليم الطلاب مهارات التّفكير والاتجاه نحو التّعليم والاستقصاء الذاتي تحت شعار: (مدرسةٌ تُفكّر .. أمةٌ تَتعلّم).

– حصلت سنغافورة على جائزة مدينة المعرفة الأولى في العالم عام 2011، كما احتلت التّرتيب الأوّل عالميًّا في جودة التّعليم وفقًا لتقرير التّنافسية الدولية لعام 2020/ 2011. (داود، 2020، ص ص 142 – 144)

– تميز النّظام التّعليمي في سنغافورة بفرز التّلاميذ حسب مستوياتهم وتعليمهم اللغة، فيتلقى المتفوقون منهم رعايةً خاصة، مع منع تسرب الأذكياء والمواهب خارج البلاد للاستفادة من الكفاءات.

– التركيز على رأس المال البشري، وذلك عن طريق تركيز الإنفاق على التعليم في المراحل الأساسية وبتوفير تعليم ابتدائي شامل، مع إتاحة المزيد من التّعليم الثانوي، وكان من حصيلة تلك السياسات وجود قاعدة رأس مال بشري عريضة تتناسب مع التّنمية الاقتصادية السّريعة. (داود، 2017، ص52)

ويضيف سلامة (2015) أنّ من مزايا التعليم في سنغافورة:

– تركيز المنهج على العلوم الحديثة ذات الصّلة بالاتصال، كاللغات الإنجليزية والوطنية.

– أنّ الهدف الأساسي للنظام التربوي خلق الرغبة في التعليم المستمر والاتصال مع العالم المتقدم.

– تُعتبر اللغة الإنجليزية لغة الاتصال والإدارة والتّجارة والتّكنولوجيا.

– تتعدّد الاختبارات من السّنة الثالثة حتى الرّابعة والسّادسة، حيث يتلّقى الطلاب تدريباتٍ على طُرق تأديةِ الاختبارات.

– يُعدّ الطالبُ السّنغافوري لأداء الاختبارات ويتدرّب فترة طويلة على الاستعداد.

– يَصرف المعلم في سنغافورة ساعاتٍ طويلة في برامج التّدريب أثناء الخدمة.

– يُركز النّظام على المنافسة الدّائمة منذ لحظة الالتحاق بالمدرسة.

– هناك نظامُ إشرافٍ تربويّ مباشر وحازم يعملُ على التّحقق من قيام المعلمين بواجباتهم. (ص 99)

* **مراحل التّعليم:**

يبدأ التعليم في سنغافورة في المرحلة ما قبل الابتدائية (مرحلة رياض الأطفال)، ويلتحق بها الأطفال من سِنّ 3 – 5 سنوات، وبعد التّخرج منها ينضمّ الطالب لمراحل التعليم العام، والذي ينقسم لثلاث مراحل، وتحت كلّ مرحلة أقسام ومسارات، هي كالتالي:

1- مرحلة التعليم الابتدائي: ومدة الدراسة بها ستّ سنوات، وهي مرحلة إلزامية للأطفال ما فوق السّت سنوات، وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: مدته أربع سنوات، ولا يُوجد في هذا القِسم أيّ اختبارات عدا اختبار في نهاية السّنة الرابعة يتمّ فيه قياس تحصيل الطالب في اللغة الإنجليزية واللغة الأمّ والرياضيات.

القسم الثاني: يُسمّى بمرحلة التّوجيه، ومدة الدراسة به سنتان، حيث يتمّ تصنيف الطالب فيه بحسب المستوى الذي تحصّل عليه في الاختبار السَّابق، والذي يُقام بعد السَّنة الرابعة، ويتمّ تصنيف الطلاب فيه إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: (**EMI**)، وأصحاب هذه الفئة هم المتفوقون في اللغة الإنجليزية واللغة الأم والرياضيات.

الفئة الثانية: (**EM2**)، وأصحاب هذه الفئة هم متوسطو الأداء في اللغة الإنجليزية واللغة الأم والرياضيات.

الفئة الثالثة: (**EM3**)، وأصحاب هذه الفئة هم ضعيفو الأداء في اللغة الإنجليزية واللغة الأم والرياضيات.

وفي نهاية مرحلة الابتدائية هذه يجري اختبار لها، وهو اختبار (PSLE)، وهذا الاختبار يقيس قدرة الطلاب على المواصلة في المرحلة الثانوية، وأيّ أنواع مسارات المرحلة الثانوية أنسب وأكثر ملاءمة له بعد تخرجه من المرحلة الابتدائية. (الذوري، 2018، ص112)

2- مرحلة التعليم الثانوي:

يجري قبول الطلبة في المرحلة الثانوية بحسب أدائهم في اختبار مغادرة المرحلة الابتدائية، ويمكن للطلبة الذين يكونون بين الـ 10 % الأفضل في الاختبار السّابق اختيار الذهاب إلى الدورة الخاصة، بينما يجري تسجيل الباقين في الدورة السَّريعة أو الدورة العادية.

ويتكوّن النّظام التعليمي في سنغافورة من أربع سنوات للمرحلة الثانوية، وتنتهي عند سنِّ السادسة عشرة ثمّ من سنة لثلاث سنوات من سنّ 17 – 19 في مرحلة ما بعد الثانوية، ويمكنهم الاستمرار إلى التعليم العالي إما في الجامعات أو معاهد التعليم المهني. (الدخيل، 2015، ص 166)

ويمكن تفصيل مسارات المرحلة الثانوية في التعليم السنغافوري كالتالي:

المسار الأول: هو الخاص بالمتفوقين، ويتمّ فيه دراسة اللغة الإنجليزية واللغة الأم على مستوى عالٍ وفي نهاية السّنة الرابعة يُعقد للطلاب اختبار كمبردج (GCE-O) لشهادة التعليم العام.

المسار الثاني: هو السَّريع، للطلاب ذوي المستوى المتوسط، ويدرسون فيه اللغة الإنجليزية واللغة الأمّ على مستوى متوسط، وفي نهاية السّنة الرابعة من هذا المسار يُعقد للطلاب اختبار كمبردج (GCE-O) لشهادة التعليم العام.

المسار الثالث: المسار العدّي، ويدرس الطالب في هذا المسار اللغة الإنجليزية واللغة الأم والرياضيات، وفي آخر سنة من هذا المسار يُعقد للطلاب اختبار كمبردج (GCE-O) ثمّ بناء على النتائج يتمّ توزيع الطلاب إلى فئتين بحسب النتائج، وذلك على النّحو التالي:

الفئة الأولى: همُ الطلاب الذين اجتازوا اختبار كمبردج (GCE-N) بتفوّق ودرجات عالية وهؤلاء يحقُّ لهم أنْ يواصلوا الدراسة الثانوية لسنة خامسة، ثمّ يُعقد لهم اختبار كمبردج (GCE-O).

الفئة الثانية: همُ الطلاب الذين اجتازوا اختبار (GCE-N) بدرجة عادية. (الذوري، 2018، ص113)

3- مرحلة التّعليم ما بعد الثانوي:

ويمكن للطلاب الذين حققوا النّتائج المطلوبة أنْ يجتازوا بين ثلاثة أنواع مختلفة من المدارس: كليات الإرشاد، والمعاهد المركزية، والكليات التقنية. ويوفّر أوّل نوعين من المدارس التعليم ما قبل الجامعي، حيث تقدم كليات الإرشاد مسارًا دراسيًّا مدته سنتان يُؤدي للشهادة العامة للتعليم للمستوى المتقدم، بينما تفرض المعاهد المركزية على طلاب الدراسة ثلاث سنوات قبل التقدم لاختبارات الشّهادة العامة للتعليم للمستوى المتقدم، وتُقدّم الكليات التّقنية ثلاث سنوات من التدريب المهني تُؤدي إلى شهادة مهنيّة.

وفي ختام مرحلة التعليم ما بعد الثانوي يجب على الطالب أنْ:

- يتحلّى بالشّجاعة الأخلاقية.
- يتمتع بالمرونة في مواجهة الشدائد.

- يكون قادرًا على التّعاون عبر مختلف الثقافات ومسؤولًا اجتماعيًّا.
- يتحلّى بروح الابتكار وحبّ المغامرة.
- يكون قادرًا على التفكير النقدي والتّواصل مع الآخرين.
- يمتلك هدفًا واضحًا في سعيه لتحقيق التّميز.
- يتبع نمط حياة سليمًا ويُقدّر قيمة الجمال.
- يفخر بانتمائه لوطنه، ويعرف مكانته بين دول العالم. (الدخيل، 2015، ص 169)

4- التعليم العالي والجامعي:

وتُعدّ سنغافورة واحدة من الدول الرّائدة في التعليم العالي، حيث اعتمدت سياسات الإصلاح في العقدين الماضيين لتحويل القطاع الجامعي للانخراط في الابتكار وريادة الأعمال من خلال الشراكة مع الصناعة والتقدم التكنولوجي.

ويلخص داود (2020) أهداف التعليم العالي في سنغافورة في النقاط التالية:

- إكساب الطلاب المهارات والقُدرات الفنية اللازمة للعمل الحرّ.
- تدريب الطلاب على مهارات الابتكار والإبداع، والتي تمكّنهم من تلبية احتياجات المجتمع.
- تشجيع الطلاب على القيام بالأعمال الابتكارية والإبداعية، والدخول لمجال ريادة الأعمال.
- تنمية الاتجاهات الحديثة نحو التعليم الرّيادي لدى شباب الجامعات.
- دعم التعاون بين المراكز البحثية بالجامعات وحاضنات الإبداع العلمي. (ص123)

يذكر بطاح (2020) أهم الجامعات السّنغافورية، والتي تُصنّف على النحو التالي:

أ- جامعة سنغافورة الوطنية (NUS): وهي عريقة، حيث تأسّست في عام 1905، وهي من أكبر الجامعات، كما أنها من أفضل عشر جامعات في العالم حسب التّصنيفات الدولية لمؤسسات التعليم العالي، وتمنح كافة الدرجات العلمية.

ب- جامعة سنغافورة للإدارة (SMU): وهي التي تركز على مهارات عالم الأعمال من محاسبة واقتصاد ونُظم معلومات وغيرها، وتركز أيضًا على التفكير الناقد والإبداع.

ج- جامعة فانيانغ للتكنولوجيا (NTU): أنشئت عام 1955 أي قبل استقلال البلاد، وتضم كافة التخصصات الهندسية فضلًا عن بعض تخصصات إدارة الأعمال والمحاسبة.

5- التعليم المهني:

يذكر الدخيل (2015) أنّ تأسيس معهد التعليم التقني (ITE) من قِبل الحكومة السنغافورية عام 1992 أدّى إلى تغيير التّعليم المهني جذريًّا؛ إذْ أنّ المهارات المهنية والتّكنولوجيا يمكن أنْ تُترجم إلى اقتصادٍ قائمٍ على المعرفة، وكانت النتيجة مجموعة من الجامعات القائمة على التكنولوجيا ومرتبطة بالشركات الدولية.

وقد تضاعفت منذ عام 1995 نسبةُ التسجيل في التعليم المهني، والتي تُشكّل الآن حوالي 65 % من المجموعة التي تلتحق بالتعليم بعد الثانوي العمر من 16 – 18 سنة، ويتميز معهد التعليم التقني بأنّه يخرّج طلابًا ذوي مهارات عالية، والمعهد قادر على تقديم مستوى عالٍ من التعليم لأنّ الطلاب الذين يدخلونه قد تلقّوا أساسًا نظريًّا قويًّا في القراءة والكتابة وحلّ المشكلات والرياضيات والعلوم. (ص170)

4- جامعة سنغافورة للتّكنولوجيا والتّصميم (SUTD): هي أحدث الجامعات السّنغافورية حيث أُنشئت عام 2012 بالتعاون مع معهد "ماساتشوس" للتّكنولوجيا الأمريكية، وجامعة "زيجيانغ الصينية"، وهي جامعة تعمل على توفير برامج دراسيّة وبحثية في مختلف التّخصصات الهندسية والمعلوماتية. (ص ص 249 – 250)

أما فيما يخصُّ تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة فقد تمّ تخصيص مدرسين ذوي كفاءات وقُدرات خاصة داخل كلّ مدرسة للاهتمام بالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، كما تُقدم المدارس تسهيلاتٍ ونظامًا تعليميًّا مناسبًا لذوي الاحتياجات الخاصة يعمل على تنمية مهاراتهم وقدراتهم الذاتية. (كريهان، 2020، ص3)

*** إدارة التعليم في سنغافورة:**

يوفر نظام التعليم في سنغافورة باختلاف أنواعه سواء التعليم الخاص أو الحكومي أو الدولي خيارات متعددة ومرنة في كلّ مراحله بدءًا من مرحلة الحضانة والمرحلة الابتدائية وصولًا إلى المرحلة الثانوية وما بعدها، إذ أنه يهدف إلى بناء شخصية قوية للطفل وتنمية مهاراته الاجتماعية الأمر الذي يُسهم في تحقيق نتائج جيدة أكاديميًّا، ويعود بالنّفع على الوظائف المرموقة التي يلتحقون بها بعد التّخرج.

لقد عمل المسؤولون في سنغافورة على هدف أساسي أسهم في إرساء قواعد جيّدة للتعليم إلى أنْ أصبح من أفضل نُظم التّعليم عالميًّا، وهذا الهدف يتمحور في اكتشاف مواهب كلّ طالب على حدّة، وبعد ذلك يتمّ اختيار برنامج تعليميّ له يهدف إلى تنمية هذه الموهبة للوصول إلى ذروتها وخلق حلقة من الشّغف والحبّ تظلّ ملازمة للطلاب طوال حياتهم لتطوير مواهبهم. (كريهان، 2020، ص5)

قامتْ وزارة التربية والتعليم السّنغافورية بوضع أسس اللامركزية عن طريق الانتقال من منظومة مركزية شديدة القبضة إلى منظومة تُتيح للسُّلطات المحلية مزيدًا من الحرية والمرونة، ولذا أصبحت المدارس أكثر قُدرة على اتخاذ القرارات الخاصة بها دون التّقيد بالقرارات الفوقيّة، وبالتالي استطاعت المدارس وضعَ برامج ومشاريع تُساعدها على التّفوق، وتمّ النّظر إلى اللامركزية على أنها السّبيل الأمثل لدعم الثقافة المحليّة ومشروعات الأعمال والخدمات المحلية من أجل تقديم خدمات تعليمية جيدة.

ويؤكد داود (2020) أنّ نموذج الإدارة في سنغافورة يتميّز بما يلي:

* تقديم خدمة ذات جودة بطريقة سريعة وفعالة.

* الالتزام بمعايير عالية من الحرفية والنّزاهة والأخلاق.

* بذل الجهد لمساعدة العملاء وتلبية احتياجاتهم.

* يُعدّ احترام العاملين المطلب الأوّل لتحقيق الخدمة، والتّعبير عن الالتزام الصّادق.

* يُعدّ التغيير أمرًا أساسيًّا للحفاظ على القُدرات التّنافسية الدولية.

* التعلم من الآخرين، ومن إبداء الملاحظات على الأداء.

* تقدير العاملين وتحسين قُدراتهم من خلال التّدريب والتّشجيع على التّطوير المستمر.

*توسيع التعليم بالدراسات العُليا، والعمل لجعل الجامعات السنغافورية عالمية المستوى. (ص128)

وسعتْ وزارة التعليم في سنغافورة إلى إدخال التقنية في التعليم من عدّة مشاريع من أبرزها التعاون مع مجلس الحاسوب الوطني بهدف ربط المدارس بشبكة الإنترنت وتوفير مصادر البيانات لها، وقد بدأ المشروع في عام 1993 بربط ستّ مدارس بالإنترنت، حيث شمل غُرفًا للمعلمين والمشرفين على التعليم، ثمّ طوّر المشروعُ بالشبكة ليشمل ربط وزارة التعليم والكليات المتوسطة.

بعد ذلك تمَّ إنشاءُ مشروع آخر بالتعاون بين وزارة التعليم ومجلس الحاسوب الوطني بهدف تحسين وتسريع تقنية المعلومات في المدارس الابتدائية عن طريق تقنية الوسائط المتعددة وربط الأجهزة الشخصية الموجودة في المدارس بشبكة موحدة يتمّ ربطها بشبكة الإنترنت، ولتحقيق الخطة الوطنية في جعل سنغافورة جزيرة الذكاء تبنت وزارة التعليم خُطة استراتيجية لنشر تقنية المعلومات وقد قامتْ هذه الخطة على الفرضيات التّالية:

أ- أدبيّات الحاسوب من المهارات الأساسية التي يجب أنْ يكتسبها كلّ معلمٍ وطالبٍ في مدارس سنغافورة.

ب- يمكن تحسين مهارات التعلم باستخدام تقنية المعلومات.

ج- أنّ بيئة التّعلم والتعليم الغنيّة بتقنيات المعلومات يمكن أنْ تُوجِد الدّافعَ للتعلم وتحثّ على الإبداع والتعلم الفعّال.

د- أنّ تكامل تقنية المعلومات مع التعليم يمكن أنْ يُوجِد تغيرًا وتجديدًا في نوعية التّعليم. (زاير وآخرون، 2020، ص301)

*** تمويل التّعليم:**

يتمتع جميع الأطفال في سنغافورة بحق الحصول على التّعليم المجاني، وتتلقى جميع المدارس قدرًا معينًا من التّمويل العام، وتقوم الحكومة المركزية بإدارة هذا التّمويل على نحو مباشر، وتُصنّف المدارس في سنغافورة بأنها حكومية أو مدعومة حكوميًّا، حيث يجري تمويل المدارس الحكومية على نحو كامل، وتوظف الحكومة كثيرًا من الأموال في ميدان التعليم إذْ تبلغ ميزانية التعليم 20% من الميزانية القومية.

وتموّل وزارة التعليم في سنغافورة من مرحلة التعليم الابتدائي العام إلى مرحلة التعليم الثانوي ويكمن الاختلاف الرئيس بين المدارس في درجة الإدارة الذّاتية التي تتمتع بها كلّ مدرسة من خلال إدارة ميزانيتها وهيئة موظفيها ومعايير رسوم القبول. (الدخيل، 2015، ص180)

فالتعليم الابتدائي في سنغافورة مجاني، ويدفع طلبة المرحلة الثانوية والكليات المتوسطة رسومًا دراسية رمزية، أما الطلبة غير المقتدرين فتُغطي وزارة التعليم كافة نفقاتهم، ومن الجدير بالذكر أنّ الحكومة السنغافورية بدأت منذ عام 1993 بمشروع دفع إعانة مالية لصالح تعليم الأطفال بحيث تدخل في حساب كلّ طفلٍ ما بين السَّادسة والسَّادسة عشرة من العمر، ويمكن استخدام هذه الأموال إما لدفع الرّسوم أو لتغطية برامج تعليمية علاجية أو إثرائية، أو لدفع كُلفة التعليم العالي لاحقًا. (بطاح، 2020، ص243)

والجدير بالذكر أنَّ سنغافورة تهتم بالإنفاق على التعليم، وتخصص جزءًا كبيرًا من موازنتها السّنوية للتعليم، حيث أنَّ موازنة التعليم تأتي في المرتبة الثانية بعد وزارة الدّفاع من حيث الإنفاق القومي. (فرج، 2021، ص333)

وعدد المؤسسات التعليمية (363) مؤسسة منها: 196 مدرسة ابتدائية، و147 مدرسة ثانوية، و14 كلية متوسطة، و4 معاهد علمية، وثلاث جامعات. (زاير وآخرون، 2020، ص293)

*** إعداد المعلم في سنغافورة:**

إنّ إعداد المعلم العصري صارَ يحتوي على مساحةٍ كبيرةٍ من الاهتمام مِن قِبل أهل التّربية وعلم النّفس؛ وذلك انطلاقًا من دوره المهم والحيوي في نجاح أهداف المؤسسات التّعليمية الحديثة فأصبح إعداد المعلم في جميع دول العالم وتنميته مهنيًّا من أساسيات تحسين التّعلم. (صبري وتوفيق، 2017، ص10)

والمعلم في سنغافورة من أهمّ ركائز العملية التعليمية، وتبذل الحكومة السّنغافورية قُصارى جهدها لدعم المعلمين وتقدير جهودهم من أجل الحصول على تعليم ذي جودة عالية، كما أنّ الدولة تُساعد المعلمين على تنمية قدراتهم ومهاراتهم المهنية ليصبحوا أكثرَ قدرة على أداء عملهم بحرفية. (داود، 2017، ص82)

ويُضيف شرقاوي (2015) أنّ سنغافورة أدركتْ أنّه من أجل التّجديد في النُّظم والمناهج الدراسية لا بد أنْ يُواكب ذلك تطوير مستمر في برامج إعداد المعلم وجميع العاملين في المؤسسة التربوية، فبدأتْ سنغافورة خطواتها الأولى في إصلاح التّعليم بالتركيز على إعداد المعلم مع ربط إعداده وتأهيله بهذه الأولويات، كما ركز النّظام التعليمي على كفاءة المعلمين، وأصبح يُنظر للمعلم على أنّه الركيزة الأولى والأساسية بين ركائز العملية التّعليمية؛ فعملت على تنمية قدراته ومهاراته الإدارية والتعليمية، وذلك من خلال برامج تطويرية متنوعة، مع تخفيف العبء الروتيني عن المعلم ليتفرغَ لتطوير ذاته وطلابه مع نظام أكثر عدالة في التّقييم والمكافآت.

ويحظى المعلم بمكانة خاصة في سنغافورة، فهي تختار معلميها من الثّلث الأفضل من خريجي المدارس الثانوية، كما يُقبل واحد فقط من كلّ ثمانية متقدمين للقبول في برنامج إعداد المعلمين مع التركيز على الخصائص الشّخصية للمعلم، ومن أسرار تفوق النّظام التعليمي في سنغافورة المعلم المتميز والمعدُّ جيدًا.

والمكانة المادية للمعلم في سنغافورة مكانة مرموقة تتناسب مع الدور المنوط منه القيام به، وفيما يتعلق بتأهيل المعلمين فهو ينقسم إلى قسمين:

أ- **التّدريب قبل الخدمة:** وتقوم به الجامعات والمعاهد المتخصصة بإعداد المعلمين.

ب- **التّدريب أثناء الخدمة:** وتقوم به وزارة التربية بالتعاون مع الجامعات والكليات التربوية ومؤسسات التّدريب الخاصة.

وتوفر أكاديمية المعلمين في سنغافورة مجموعة من أشكال التّطوير المهني للمعلمين أثناء الخدمة ومن أهمها: برنامج الإرشاد المحسّن للمعلم الماهر، وبرامج المعلمين القادة، والبرنامج التّعريفي للمعلمين المبتدئين، والتّنمية المهنية لموظفي التعليم، والتنمية المهنية والإدارية للموظفين، وبرنامج المربي المتميز. (بطاح، 2020، ص247)

ويقدم المعهد الوطني للتربية أربعة أنواع من برامج إعداد المعلمين ما قبل الخدمة تشمل:

* برنامج البكالوريوس في الآداب والعلوم مع دبلوم في التربية والتربية البدنية، ومدة الدّراسة في هذا البرنامج أربع سنوات.

* برامج الدبلوم في التربية: التربية البدنية، ومدة الدّراسة به سنتان.

* برنامج التربية البدنية (للمرحلتين الابتدائية والثانوية)، ومدة الدّراسة به سنتان.

* برنامج الدبلوم العالي في التربية، ومدة الدّراسة به سنة واحدة.

بالإضافة لذلك يمكن للمعلمين الحاصلين على البكالوريوس أو الدبلوم العالي في التربية الالتحاق ببرنامج الماجستير في التربية، حيث يُدرس من خلال مساقاتٍ دراسية مع تقديم رسالة أو أطروحة في نهاية الدّراسة، وتؤهله درجة الماجستير للالتحاق ببرنامج الدكتوراه في التربية التي تركز على إجراء التّجارب من خلال البَحث. (فرج، 2021، ص351)

ويتمّ تدريب جميع المعلمين الجُدد في المعهد الوطني للتّعليم (NIE) من خلال مجموعة من الطُرق، ونهج (NIE) يجمع بين الدّورات الدّراسية والتّخصصات في المدارس، وذلك يتم بدعم من الموجهين والمعلمين ومن خلال التركيز على الاحتياجات التّعليمية والمحتوى التربوي للمناهج. (Harry,2018)، وبعد التأهيل يلتحق المتدربون ببرنامج "بداية المعلم" لمدة عامين ونصف، والذي يوفّر الدّعم على الصّعيدين الوطني والتّعليمي. (Ncee,2016).

ويذكر الذوري (2018) أنّ الجوانب التي يتم تطبيقها عند إعداد الطالب المعلم في المعهد الوطني للتعليم بسنغافورة (NIE) تتمثل في الآتي:

1- دراسة المناهج والمقررات الدّراسية.

2- المعرفة بالمادة الدّراسية.

3- التربية العملية.

4- مقررات تعزيز نمو المهارات اللغوية.

5- الحوارات الدّراسية.

6- الدّراسات الأكاديمية.

7- نظريات التّعليم وطُرقه.

8- يركز على المنهجيات المبتكرة، كالتعليم القائم على حلِّ المشكلات، وطُرق التّعليم في القرن الحادي والعشرين، والتّعليم من أجل التعلم والمستقبل والإبداع، وأنماط التعلم المختلفة. (ص202)

وتذكر الزهراني (2017) وحسب الموقع الرسمي لوزارة التعليم في سنغافورة المسارات المتاحة للمعلمين، وهي:

1- مسار التّدريس: ويلتحق به الرّاغبون في العمل كمعلمي صفوف مع توفير فرص التّنمية والتقدم المهني في المجالات التربوية والتّدريسية، ويتدرج المعلمُ وصولًا إلى أعلى درجة، وهي كبير معلمين.

2- المسار المتخصص: وفيه يتمّ التركيز على المهارات العلميّة والمعرفيّة والتّطوير التّعليمي، ويلتحق به الرّاغبون في العمل على تطوير مجالات المناهج الدّراسية المتخصصة.

3- مسار القيادة: ويلتحقُ به الرّاغبون في تولي مناصب قيادية في المدرسة أو الوزارة. (ص410)

وتعتمد مؤسسات إعداد المعلم في سنغافورة على الاختبارات في نهاية العام الدّراسي كعنصر أساس في عملية التّقييم والحكم بصلاحيته في نهاية سنوات الإعداد للتّدريس، ورغم عدم تطبيق سنغافورة لأيّ برامج رسميّة للاعتماد الخارجي لجودة برامج إعداد المعلمين فإنّ الإجراءات الصّارمة التي يُطبقها المعهد الوطني للتربية بالتّعاون مع وزارة التربية والتعليم عادة ما تُسهم في ضمان الوصول إلى أكبر قدرٍ ممكن من الارتباط بالواقع والوفاء بمعايير المحاسبية. (بخاري والعامري، 2017، ص442)

ويلعب التّطوير المهني لمعلمي العلوم دورًا مهمًّا للغاية في الابتكار العلمي لهم في سنغافورة، وقد تمّ تصميم دورات وبرامج التّطوير المهني المقدمة لمدرسي العلوم بالتّشاور مع وزارة التربية والتعليم لضمان أنّ تلك الدورات تُلبي احتياجات معلمي العلوم، وتضمن الشّراكة الوثيقة بين وزارة التعليم والمعهد الوطني أهمية فرص التطوير المهني للمعلمين، وعادة ما تعمل الوزارة مع المدارس لإجراء تحليل لاحتياجات المجالات التي يحتاجها المعلمون لتطويرهم المهني. (حويل والأسمري، 2021، ص190)

*** معايير مهنة التدريس:**

أشارت البازعي (2018) إلى أنّ سنغافورة طورّت نظامًا شاملًا لاختيار المعلمين وتدريبهم مهنيًّا ورفع مكانتهم عن طريق التركيز على تجويد سياسات وممارسات إعداد المعلم، وسَنّ تشريعات تتعلق بحقوق المعلمين مع التّنفيذ الفعّال لهذه السّياسات، ووضوح الرؤى المستقبلية، ومنها:

1- تطوير معايير واختبارات القبول لمهنة التّدريس.

2- تجويد إعداد وتدريب المعلم.

3- سَنّ تشريعات متقدمة تتعلق بحقوق المعلمين وأجورهم.

4- التّوجه نحو تمهين التّعليم.

5- التطوير المهني المستمر للمعلمين.

6- التّنفيذ الفعّال للسّياسة التعليمية.

7- وضع نظام للمساءلة وتقييم الأداء.

8- وضوح التّوجهات والرؤى المستقبلية. (ص63)

*** أساليب الإشراف:**

تقع مسؤولية الإشراف على التّعليم في سنغافورة على وزارة التّعليم والمعهد الوطني للتّعليم والمدارس نفسها، حيث تحدّد وزارة التّعليم جميع الأهداف التّعليمية الوطنية والمبادئ التّوجيهية للمناهج التعليمية، وهي المسؤولة عن تعيين المعلمين على نحو مباشر من المعهد الوطني للتعليم وتعمل على تقسيم المدارس إلى مجموعات جغرافية بقصد تقديم الدّعم والإشراف المحلي لسياسات ومبادرات التّعليم، كما سعتْ إلى تطبيق إجراءات المتابعة وقياس الأداء والتّقويم المستمر وفقًا لآليات الإدارة الاستراتيجية. (الدخيل، 2015، ص156)

وتقوم وزارة التربية والتعليم في سنغافورة بالإشراف على مدارس التّعليم العام والمعاهد الفنية والجامعات التي تمولها الحكومة، ويتكوّن الهيكل التّنظيمي للوزارة من العديد من الوكالات والأقسام وتشمل وكالة التّعليم العام العديد من الأقسام التي تُشرف على المدارس، وهي: قسم المدارس وقسم تخطيط المناهج الدّراسية، وقسم سياسة المناهج الدّراسية، وقسم خدمات التعليم، وقسم تكنولوجيا التعليم، وأكاديمية التعليم. (الدوسري، 2020، ص157)

وتوفر وزارة التربية والتعليم في سنغافورة برنامجًا متخصصًا في الإشراف والتّوجيه للمعلمين الجدد، وهو برنامج الإرشاد المنظم (SMP)، وقد تمّ تطوير هذا البرنامج بناء على مداخلات وتوصيات من قادة المدارس والمعلمين ذوي الخبرة، وكذلك المعلمين في السّنتين والثلاث الأولى ويُقدم البرنامج الحثّ والتّوجيه لبرنامج العمل والتعلم، ويتم توفير المشرفين من ثلاثة مستويات: مستوى الوزارة، وعلى مستوى مجموعات المدارس، وعلى مستوى الإرشاد داخل المدرسة.

ويوفّر هذا البرنامج للمعلمين إطارَ عمليات التّعلم والمساعدة في التّخطيط لتنميتها، كما يتمّ توفير التّدريب والممارسة العملية في مجالات مثل إدارة الصّف ومهارات الإرشاد الأساسية ومهارات التّقييم. (الزهراني، 2017، ص414)

وقد تبنّت سنغافورة استراتيجية تقنية المعلومات، وذلك بربط المدارس والمشرفين بالإنترنت بهدف توفير مصادر المعلومات للمدارس وتوفير التّعليم والتّدريب للجميع، وبدأت بستّ مدارس عام 1993، كما تبنّتْ برنامج تدريب المعلمين عن طريق الفصول الافتراضية كإحدى استراتيجيات التّدريب التي يتمّ توظيفها عند تطبيق الدورات التدريبية لمدّة عامٍ وأكثر.

ويتمّ تطبيق الفصول الافتراضية عن طريق تكوين فريق "التّدريب والتّعلم"، وهم من زملاء المهنة من عدة دول، منها كندا ونيوزيلندا والنّرويج وأستراليا واليابان وكوريا، بالإضافة لمعلمين من سنغافورة، ويتمّ استقطاب خبراء التّدريب والمدربين من دول عدة حسب طبيعة البرنامج التدريبي ويتواصل الأعضاء عن طريق الفصول الافتراضية التي تُتيح لهم فرصة التّعارف واكتساب خبرات متنوعة مما يُساعد على التّنمية المهنية للمعلمين. (الدوسري، 2020، ص168)

*** أساليب التّقويم:**

التقويم في سنغافورة عبارة عن اختبارات لا حصرَ لها، وتُنشر نماذج هذه الاختبارات في مكتبات البلاد في أكثر من ألف كتاب تقويم مختلف، ويجمع الأطفال بين التّعليم والتّقويم، ويمكن القول بأنّ فرع الاختبارات التابع لقسم البُحوث وإجراء الاختبارات بوزارة التربية يتولّى مسؤولية إجراء جميع الاختبارات الوطنية في سنغافورة، حيث يعتمد النظام التعليمي في سنغافورة على الاختبارات في تصنيف الطلاب، وبالتالي توزيعهم من خلال السُّلم التعليمي حسب نتائج الاختبارات، أما النجاح فهو تلقائي باستثناء شريحة لا تُذكر بسبب اعتبارات لا تتعلق بالاختبارات كالغياب والتّأخر الدّراسي.

ويتقدم الطلبة للاختبارات الوطنية في نهاية المدرسة الابتدائية والثانوية، وما بعد الثانوية، وتعمل هذه الاختبارات بوصفها بوابات للثانوية الدنيا والثانوية العليا والتعليم العالي، وتُقيم شهادة مُغادرة المدرسة الابتدائية (PLSE) ملاءمة الطالب للمدرسة الثانوية، ويُفرز الطلبة إلى المسار المناسب في المدرسة الثانوية، وتحدد اختبارات الشّهادة العامة للتعليم للمستويات O و N أيّ نوع من التعليم بعد الثانوي يمكن للطالب أنْ يلتحق به ويحدد اختبار الشّهادة العامة للتعليم للمستويات المتقدمة A مسار الطالب في التعليم العالي. (الدخيل، 2015، ص190)

وهناك أربع اختبارات رئيسة، هي:

أ- الاختبار الأوّل: هو اختبار داخلي في المدرسة بعد نهاية الصّف الرّابع الابتدائي، حيث يتمّ وفقًا لنتائج الاختبار توزيع الطّلاب في الصّف الخامس إلى ثلاث مسارات حيث يكون المسار الأوّل للطلاب الأكثر تحصيلًا.

ب- الاختبار الثاني: هو اختبار نهاية المرحلة الابتدائية، ويقتصر على أربع مواد رئيسة (الإنجليزية – اللغة الأمّ – الرّياضيات – العلوم)، وهو اختبار وطني محلي، ويتمّ توجيه الطلاب فيه بناء على نتائجهم إلى:

- الدّراسة المتخصصة، ويستطيع الطلاب الذين يمثلون 10 % من أعلى النّتائج اختيار هذا المسار.

- الدّراسة السّريعة، وهو المستوى العادي، ويُقبل فيه الطلاب الباقون حسب نتائجهم.

ج- اختبار شهادة كامبردج العامة في التعليم: وهو اختبار وطني تم إعداده بالتعاون مع جامعة كامبردج في بريطانيا، ويخصص للمسارين الاعتياديين، ويُسمح لمن يجتازه بدراسة سَنة إضافية ليكون مؤهلًا لاختبار نهاية المرحلة الثانوية الذي يتقدّم له طلاب المسارين.

د- اختبار نهاية المرحلة الثانوية: يتمّ أيضًا بالتعاون مع جامعة كامبردج، ويُؤهل الحاصلين عليه للدراسة قبل الجامعة في المعاهد المختصة والكليات والمعاهد التّقنية.

هـ- يُوجد اختبار ثالث لدخول الجامعة من خريجي المؤسسات المذكورة، ويُسمّى (G.C.E) AL-LEVEL، ويُؤهل مَن يجتازه للتّقدم للدراسة في الجامعة أو العمل بالقطاع الخاص. (فرج، 2021، ص ص 348- 349)

*** مناهج التعليم في سنغافورة:**

اهتمت سنغافورة في إصلاحها للتّعليم بالمناهج الدّراسية، وأولتْ مسؤوليتها إلى إدارة المناهج التابعة للقسم الفني بوزارة التربية والتّعليم، وأصبحتْ مهمة هذه الإدارة مراجعة وتعديل المناهج الدراسية وفق معايير مُحدّدة وضعتها الدولة بناء على متطلبات العصر ومتطلبات التنمية في كل مساراتها، وإعداد توصيف للمناهج الدّراسية، وبيان أهدافها.

وفي هذا السّياق لا بدّ من الإشارة إلى أنّ وضع المناهج المناسبة واعتماد الطّرائق كانت جوهر إصلاح النّظام التعليمي في سنغافورة والارتقاء به، وقد بدأ ذلك مع إنشاء هيئة تفتيش المدارس التي طُبقت لضمان تقيّد المعلمين بمناهج وطرائق التّدريس المعتمدة من الوزارة ثمّ اعتمدت عام 1997 مبادرة "مدارسُ التّفكير تعلّم الأمة" (TSLN)، والتي رمتْ إلى تنمية ثقافة التعلم والتفكير، ثم تلتها في عام

2005 مبادرة "تعليمٌ أقلّ تعلمٌ أكثر" (TLLM)، حيث ركزت على طرائق التّدريس الكفيلة بتحسين تعلم الطلبة وتقليص المحتوى لإفساح المجال للتفكير المبدع لدى الطلبة. (بطاح، 2020، ص244)

ويتم بناء المناهج وفقًا للخطوات التالية:

– إعداد توصيف لكل مادة دراسية، وبيان لأهدافها وتوجيهات ومقترحات حول طرق التّدريس مع تحديد مستويات التّحصيل المطلوبة.

– بعد اعتماد منهج كلّ مادة دراسية يقوم مؤلفو الكتب الدّراسية بالتعاون مع المعلمين تحت إشراف معهد تطوير المناهج بترجمة كلّ منهج إلى رُزم متعددة الوسائط (الحقيبة التعليمية)، وتشمل استراتيجيات التّدريس والمواد التّعليمية لكلّ مادة دراسية، وتتكون الرُّزمة من كتاب الطالب وكراسة الأنشطة ودليل المعلم، وعدد من المواد السمعية والبصرية.

– يقوم فريق مكوّن من مراقبين متخصصين في المادة الدّراسية التابعين لقسم تخطيط المناهج وموظفين من وحدة الكتب المدرسية بمراجعة الكُتب المدرسية والمواد المصاحبة قبل اعتمادها، وذلك للتّأكد من مطابقة محتويات الكتب للأهداف والمحتوى والمعايير المحددة.

– تُترك حرية اختيار المواد التّعليمية للمعلمين وفقًا لاحتياجات المتعلمين، كما يتولّى معهد تطوير المناهج تدريب المعلمين قبل الخدمة، وفي أثنائها بغرض مساعدتهم للتّعرف على التغيرات التي طرأت في المناهج. (داود، 2020، ص ص130 – 131)

وفي سنغافورة تمّ تبنّي سياسة التركيز القوي على الرياضيات والعلوم والمهارات التقنية التكنولوجية منذ عام 1998 مع تشكيل وزارة العلوم والتكنولوجيا، وقد تمَّ تعزيز هذه الجهود بشكل أكبر في التّسعينيات مع التركيز على تنمية الموارد البشرية في مجال التّكنولوجيا العالية واقتصاد المعرفة من خلال التعليم الثانوي والتعليم العالي.

وإدراكًا منها أنّ امتلاك رأس المال البشري الكافي في العلوم والتكنولوجيا أصبح أمرًا ضروريًّا لتنمية البلاد قامت الحكومة بتحول نموذجي في نظام التعليم من خلال التركيز على الابتكار والإبداع والبحث، حيث يقضي الطلاب قدرًا كبيرًا من وقت المناهج في إتقان أساسيات الحساب قبل الشّروع في دراسة العلوم.

كما عزّزت سياسة مهارات الرياضيات والعلوم والتقنية منذ تشكيل وزارة العلوم والتكنولوجيا وقد تمّ تطويرها في التّسعينات مع زيادة الاهتمام بالتّنمية البشرية في التكنولوجيا العالية واقتصاد المعرفة من خلال التّعليم ما بعد الثانوي والتعليم العالي مع الاعتراف بأنّ وجود رأس المال البشري في العلوم والتكنولوجيا أمر أساسي للتنمية الوطنية، وأنّ الحكومة حقّقت قفزة نوعية في نظام التعليم من خلال التركيز على الابتكار والإبداع والبحث. (حويل والأسمري، 2021، ص 181)

وتركز مناهج التعليم الثانوي على اللغة الإنجليزية واللغة الام والعلوم والرياضيات والتكنولوجيا إضافة للفنية والاجتماعيات. (ص 98)

*** أهم التّحديات التربوية:**

أصبح يُنظر إلى سنغافورة على أنها دراسة حالة أمة رائدة في الطريقة الرابعة، ومع ذلك نحن لا نُنكر أنّ هناك عدة تحديات كبيرة ومهمة، يُشير إليها الدخيل (2015) على النحو التالي:

– **التّحدي الأول**: هو أنّ ارتفاع أشكال التّفاوت في الدّخل سوف يوجه المزيد من الاهتمام إلى طبيعة المهارات، وطبيعة الفُرص، وطبيعة الاختبار على أساس الجدارة.

– **التّحدي الثاني**: هو قيام سنغافورة الآن بإعادة تقديم نفسها مرة أخرى بوصفها أمة للمهاجرين (المواهب الأجنبية)؛ إذ تعد الهجرة هي الخيار الوحيد للحفاظ على قوة عاملة قوية لاستمرار التنمية الاقتصادية مع عدم وجود أي مؤشر على أنّه سيتم التراجع عن خفض معدل المواليد في أيّ وقت قريب.

– **التّحدي الثالث**: المتمثل في تحقيق التّوازن بين علاقات شبابنا بالمجتمع والبلد، وبين توقعاتهم وتطلعاتهم العالمية. (ص ص 191- 192)

*** أوجه الاستفادة الممكنة من نظام التعليم:**

أوضح داود (2017) جوانب الاستفادة من نظام التعليم في سنغافورة من خلال النقاط التالية:

1- إعطاء مهارات التفكير الناقد أولوية في المناهج الدراسية وتطوير قُدرات المعلمين.

2- تطوير برامج الإرشاد والتّوجيه المهني في المرحلة المتوسطة والثانوية.

3- تشجيع الطلبة على الانضمام للتّعليم الفني والمهني من خلال تخصيص مواد مهنية وتقنية في مناهج التعليم بدءًا من المرحلة الابتدائية.

4- التركيز في السّياسة التعليمية على تحقيق مبدأ الجودة في جميع مراحل التّعليم.

5- المراجعة المستمرة لنظام التعليم ليُلائم متغيرات العصر القائم على أحدث الأساليب العلمية والتكنولوجية مع المحافظة على الثوابت الوطنية.

6- الربط بين الجامعة والصناعة وتعزيز التعاون وتطوير برامج التعليم والبُحوث والتّسويق.

7- أنْ تصبح الجامعات مركزًا تعليميًّا ينافس عالميًّا من خلال السّعي إلى التميز في التعليم والبحث.

8- تمكين القيادة المدرسية من اتخاذ القرارات التي تتناسب مع احتياجات ومتطلبات المتعلمين والعاملين في المدرسة.

9- وضع معايير لاختيار القيادات في المؤسسات التربوية.

10- أنْ تتسم البرامج الدراسية بالحداثة والمعاصرة، وأنْ تتصف بالمرونة لتُعطي حرية الاختيار للدارسين كل حسب حاجاته وقدرته الإبداعية.

11- التّوجه نحو اقتصاد المعرفة القائم على التّحول من الاعتماد على الموارد الطبيعية الأولية إلى التركيز على الاستثمار في المعرفة ومراكز التعليم والبحث والابتكار.

12- ربط استراتيجيات إصلاح النّظام التعليمي بمتطلبات التّنمية الاقتصادية.

13- تطوير طُرق وأساليب التّعليم من التّقليدي إلى تعليم قائم على التدريب العملي والتّطبيقي وحلّ المشكلات.

14- إقرار معايير دقيقة تُنظّم عمليات القُبول في مؤسسات إعداد المعلمين، بحيث تكون عملية القبول تنافسيّة وانتقائية تختار المتميزين في الجوانب العلمية والشّخصية. (ص ص 93- 95)

*** الدراسات السّابقة:**

1- دراسة داود (2017) بعنوان: "تحليل النّظام التعليمي في جمهورية سنغافورة باستخدام نموذج موهلمان النّظري"، وقد اعتمد الباحث على نموذج موهلمان النظري، والذي تتركز فكرته على ضرورة تحليل النّظام التّعليمي كي يتمّ فهمه.

هدفت الدّراسة إلى التّعرف على العوامل طويلة المدى المؤثرة على نظام التّعليم في سنغافورة والتوصل إلى توصيات ودروس مُستفادة لتطوير النظام التعليمي المصري.

كان من نتائج الدّراسة ضرورة إعطاء مهارات التفكير النّاقد أولوية في المناهج الدّراسية، وتطوير قُدرات المعلمين، ودعم القدرة التّنافسية للجامعات المصرية من خلال تحقيق التّميز في التعليم والبحث العلمي.

2- دراسة (MOK,2015) بعنوان: "تعزيز الابتكار وجامعات ريادة الأعمال في سنغافورة" وهدفت الدراسة إلى التّعرف على سياسات الإصلاح التي اعتمدتها الحكومة السنغافورية في العقدين الماضيين، وكذلك دور الجامعات في عمليات الإصلاح.

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي، وتوصلت إلى تفرد النموذج السنغافوري في مجال العمل المشترك مع الجامعات، والذي يكمُن في خلق روح الابتكار وريادة الأعمال، وذلك من خلال اشتراكها في مجال الصناعة، وذلك العمل أدّى إلى جذب الشركات متعددة الجنسيات.

3- دراسة الدوسري (2020) بعنوان: "فلسفة الإشراف التربوي في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وسنغافورة وإمكانية الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة"، واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن والمنهج الوصفي الوثائقي.

هدفت إلى التعرف على واقع فلسفة الإشراف التربوي في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وسنغافورة في ضوء القُوى والعوامل المؤثرة وتحديد أوجه التّشابه والاختلاف بين دول المقارنة في فلسفة الإشراف التربوي.

وكان من نتائجها أنّ دول المقارنة تتشابه في مستويات إدارة التعليم والإشراف عليه، حيث تشمل المستوى الوطني والمستوى الإقليمي والمستوى المحلي، وعلى مستوى المدرسة وتوازن دول المقارنة بين سياسة الإدارة المركزية واللامركزية في إدارة التعليم والإشراف عليه، واقترحت الدراسة منح إدارات التعليم والمدارس صلاحيات أكبر في إدارة التعليم والإشراف عليه لتخفيف العبء على وزارة التعليم ولتحقيق التوازن بين الإدارة المركزية واللامركزية.

4- دراسة نغ وتشان (Ng & Chan, 2008) بعنوان: "دراسة مقارنة لنموذج التّميز المدرسي في سنغافورة مع إدارة هونغ كونغ القائمة على المدرسة"، واستخدم الباحثان المنهج المقارن.

هدفت الدراسة إلى دراسة مقارنة نموذج التّميز المدرسي في سنغافورة ونهج الإدارة المدرسية الذي اعتمدته هونغ كونغ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها:

أ- فَهم كيف يمكن تطبيق شروط الجودة والاعتماد المصحوب بالتقييم الذّاتي والتفتيش الخارجي أنْ يؤدّي إلى تغيرات في النّظام المدرسي.

ب- أنّ كلا من سنغافورة وهونغ كونغ تستخدمان أسلوبًا متماثلًا لتحقيق اللامركزية، وتعتمد على المحاسبية من خلال مؤشرات الأداء.

5- دراسة الذوري (2018) بعنوان: "إعداد المعلم في كلٍّ من سنغافورة وفنلندا والمملكة العربية السّعودية".

هدفت الدّراسة إلى الإسهام في تطوير برامج إعداد المعلمين بكليات التربية في المملكة العربية السّعودية عن طريق الاستفادة من التّجارب العالمية المتميزة في مجال الإعداد، واعتمدت الدّراسة على المنهج المقارن.

كان من نتائج هذه الدراسة أنَّ جميع دول المقارنة تتفق في أنّ المؤسسات القائمة على تنفيذ برامج إعداد المعلم لا يقلّ مستواها عن المستوى الجامعي، وأنّ هناك شبه اتفاق بين دول المقارنة على اشتراطات ومعايير القبول للطالب المعلم في مؤسسات الإعداد، وأنّ الاختلاف يكمن في محتواها وآلية التّنفيذ.

أوصت الدّراسة بالعمل على تجويد مُخرجات كليات التربية من المعلمين، وأنْ لا يقلّ مستوى إعداد المعلم عن درجة الماجستير في التربية للمرحلة الابتدائية، وفي التّخصص للمرحلة المتوسطة والثانوية، واعتماد النظام التّتابعي في برامج إعداد المعلم.

6- دراسة البازعي (2018) بعنوان: "تطوير سياسات قبول وإعداد المعلم للتّحول نحو مجتمع المعرفة صيغة مقترحة في ضوء تجربتي سنغافورة وفنلندا".

هدفت الدراسة إلى التّوصل لأهمّ سياسات قبول وإعداد المعلم للتّحول نحو مجتمع المعرفة وتقديم صيغة مقترحة لتطوير سياسات قبول وإعداد المعلم بالمملكة في ضوء تجربتي سنغافورة وفنلندا.

توصلت الدّراسة إلى ضرورة تطوير معايير واختبارات القبول لمهنة التعليم، وتجويد إعداد وتدريب المعلم لتحقيق التّطوير المهني المستمر.

ثانيًا: نظام التّعليم في المملكة العربيّة السّعوديّة

إنّ المتتبع لمسيرة التّعليم في المملكة العربية السّعودية بشكل عامٍ، وفي جانب إعداد المعلم على وجه الخصوص يُلاحظ التّطور المستمر والاهتمام الكبير الذي تُوليه الدّولة السّعودية في هذا الجانب، فمن تعليم تقليدي مُسند لمعلمي الكتاتيب وأئمة المسَاجد إلى تعليم نظامي تطورتْ خلاله مؤسساتُ إعداد المعلمين وتنوّعتْ فيه برامجُ الإعدادِ وأساليبه ووسائله.

والمملكة العربية السّعودية آخذةٌ في بذل الجهود لرفع مستوى المعلمين معنويًّا وماديًّا من أجل قيامهم بالأدوار المنوطة بهمْ في تعليم النّشء وتربيتهم التربية السّليمة، كما تسعى إلى تحقيق الاكتفاء الذّاتي من المعلمين والمعلمات المؤهّلين تأهيلًا عاليًا أكاديميًّا وتربويًّا وثقافيًّا في كافة مراحل التّعليم العام. (الذوري، 2018، ص231)

*** تاريخ ومراحل نمو التعليم:**

إنّ معرفة الحالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للجزيرة العربية قبل إنشاء مديرية المعارف عام 1344هـ سيساعدنا على فهم وتصور الإشكاليات التي كانت تواجه انتشارَ وتطورَ التعليم في مناطق مختلفة من الجزيرة العربية، ولعلّ من حقائق علم اجتماع التربية أنّ التعليم لا ينشأ في فراغ بل لا بدَّ له من محيط اجتماعي ينشأ فيه ويتطور، وأنّ هناك تفاعلًا لا يُستهان به بين العوامل والمتغيرات السّياسية والاقتصادية والاجتماعية وبين التربية ومؤسساتها.

ويُشير مؤرخو التعليم في المملكة خلال الفترة التي تسبق إنشاء مديرية المعارف أنّ التعليم شهد ثلاث مراحل تتمثل في:

1- تعليم تقليدي موروث: يقومُ في الأساس على الكتاتيب وحلقات الدّروس في المساجد ومجالس العلماء في أنحاء البلاد.

2- **تعليم حكومي نظامي:** يتخذ اللغة أساسًا للتعليم، وقد وُجد هذا النوع في مكة والمدينة والأحساء.

3- تعليم أهلي: يموّل ويُدار بواسطة الأهالي: وهو قريب من التعليم التقليدي خاصة في مناهجه وطرق التدريس فيه بالرغم من محاولات التّجديد. (الحقيل، 2018، ص ص 45- 48)

ويعدد الغامدي وعبد الجواد (2019) مراحل تطور التعليم في المملكة العربية السّعودية على النحو التالي:

1- المرحلة الأولى (1319 – 1340هـ):

وهي مرحلة بدء الاهتمام بالتعليم بعد أنِ استردّ الملك عبد العزيز – رحمه الله- مدينة الرياض عام 1319هـ أدركَ منذ الوهلة الأولى أهمية التعليم والحاجة إلى تحقيق وثبة حضارية في مجال التعليم، وكان التعليم في تلك الفترة قاصرًا على علوم الدّين واللغة العربية خلافَ ما كان عليه في العصور الإسلامية المزدهرة، وكان التوجه الأوّل للملك عبد العزيز –رحمه الله- توحيد كلمة العباد حول شريعة الله وتوحيد أقاليم البلاد في دولة قوية، وظلّ حلمه بناء دولة حديثة أساسها العلم والتعليم.

2- المرحلة الثانية (1344 – 1373هـ):

وهي مرحلة بداية انتشار التّعليم النّظامي في المملكة العربية السّعودية، وظلّ اهتمام الملك عبد العزيز بالتعليم التقليدي ومؤسساته قائمًا إلى أنْ دخل مكة عام 1343هـ حيث بدأ اهتمامه –رحمه الله- بالتعليم النّظامي مدخلًا لتطوير المجتمع، واتجه إلى التّعليم باعتباره الركيزة الأولى لأيّ نهضة تربوية واجتماعية وسياسية واقتصادية، وأصدر –رحمه الله- قرارًا بإنشاء مديرية المعارف العمومية في

1344/9/1هـ، واستدعى رجالَ العلم من البُلدان العربية للاستفادة من خبراتهم في نشر التعليم وتنظيمه وتحديثه.

ومن ملامح تطور التعليم في هذه المرحلة قرار مجلس المعارف عام 1347هـ بتحديد مراحل التعليم بأربع مراحل، هي: المرحلة التّحضيرية، والابتدائية، والثّانوية، والعالية.

كما حدد النظام توحيد التعليم وجعله إلزاميًّا ومجانيًّا في المرحلة الابتدائية، ومن ملامح الاتصال الثّقافي في تلك المرحلة استقدام المدرسين، كما كانت بداية التعليم العالي في تلك المرحلة أيضًا حيث أصدرَ أمرًا بإنشاء كلية الشريعة بمكة المكرمة 1369هـ، وكلية المعلمين 1372هـ.

3- المرحلة الثالثة (1373 – 1390هـ):

وهي مرحلة التّوسع في التعليم ونشره، ووضع الأسس التّشريعية والفنية له، فلمّا تولّى الملك سعود -رحمه الله- وفي عام 1377هـ دعت وزارة المعارف إلى أوّل مؤتمر تعليمي لدراسة مشاكل التعليم واتخاذ الحلول لها، والتّخطيط للمستقبل، وشهدتْ هذه المرحلة ميلادَ أوّل جامعة في المملكة، وهي جامعة الملك سعود، كما صدر مرسوم ملكي 1380هـ بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات في المملكة، كما صدر مرسوم عام 1383هـ بإنشاء اللجنة العُليا لسياسة التعليم في المملكة؛ لكي تتولى مهمة دراسة واعتماد سياسة التطوير التعليمية.

4- المرحلة الرابعة (1390 – 1423هـ):

وهي فترة التخطيط الشّامل للتعليم وربطه بخطط التنمية، فصدر عام 1390هـ مجموعة من النُّظم والقرارات واللوائح ذات الدّلالة المتعلقة بتنظيم الأجهزة الإدارية والمؤسسات التعليمية وصدرت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السّعودية التي ما زالت المرجعَ الأساس في نظام التعليم وأهدافه، ومن ملامح التّطوير دعم إدارات التعليم بالمناطق حتى أصبح عددها 42 إدارة وفي عام 1395هـ تمّ إنشاء وزارة التعليم العالي، ويتبعها ثماني جامعات، ثم صدر عام 1400 مرسوم بإنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

5- المرحلة الخامسة (من 1423 هـ، وحتى الآن):

صدر في هذه المرحلة قرار بدمج الرئاسة العامة لتعليم البنات في وزارة التعليم لتوحيد الجهد وترشيد الإنفاق، وتحقيق تكامل أفضل بين قطاعات التعليم. (ص ص 48- 53)

*** عوامل التّطور والنّهوض:**

هناك العديد من العوامل المؤثرة في نظام التعليم بالمملكة، منها على سبيل المثال:

1- العوامل الدّينية:

حيث يحتل الدّين الإسلامي المرتبة الأولى بين القُوى المؤثرة في النّظام التعليمي السّعودي فالسياسة التعليمية التي وضعتها اللجنة العُليا لسياسة التعليم اشتقت أهدافها وأغراضها من الفكر الإسلامي؛ فالتعليم حقٌّ للأفراد، وواجب تكفلت به الدولة، وتؤثّر الثقافة الإسلامية تأثيرًا واضحًا في محتوى التعليم بالمملكة العربية السّعودية. (عزازي، 2012، ص15)

إنّ غاياتِ التعليم وأهدافه وأغراضه في المملكة العربية السّعودية مشتقة من الكتاب والسُّنة وفي إطارهما تسير كلّ عمليات التعليم في المملكة بدءًا من توجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها ومناهجها وكتبها إلى إدارة الصف وعلاقة المعلم بالتّلميذ. (الغامدي وعبد الجواد، 2019، ص54)

2- العوامل الجغرافية:

تشغل المملكة جزءًا كبيرًا من شبه الجزيرة العربية التي تتعدد بيئاتها الطبيعية باختلاف أرضها ومناخها ونباتها، ولهذه الاختلافات آثارها البعيدة في تكوين مجتمعات المملكة العربية السّعودية فهناك البيئة البدوية والزراعية والصناعية.

ولكلّ بيئة خصائص تميزها عن غيرها من حيث السّكان والمناخ والتّضاريس والأعمال، وهي تترك آثارها في برامج التّعليم، وعلى الرغم أنّ مناهج التعليم السّعودي مخططة مركزيًا، وموحدة في جميع البيئات لضمان مستوى موحد من الثقافة العامة، إلا أنّ مخططي المناهج يُراعون متطلبات هذه البيئات عند بناء المناهج وتطويرها. (عزازي، 2012، ص16)

3- التركيب السُّكاني:

تمارس العوامل السُّكانية ضغوطًا على النّظام التّعليمي، غير أنّ السُّلالات السُّكانية بالمملكة لا تترك أي آثار على النّظام التعليمي بها، غير أنّ تعدد العمالة الأجنبية وكثرتها يُلقي عبئًا كبيرًا عليه إذْ ينبغي توفير الفُرص التّعليمية لأبناء الوافدين إلى جانب إعداد المعلمين القادرين على التّعامل مع طلاب من ثقافات مُتعددة، أو السّماح بإنشاء بعض المدارس الأجنبية للمجموعات الثقافية الغير عربية التي ترغب في ذلك. (المرجع السابق، ص16)

ويأتي في مقدمة العوامل والمؤثرات الاجتماعية العوامل المحيطة بالبناء المدرسي، كالمحيط الأسري وما يسود فيه من قيم وعادات وأعراف وتوجيهات سامية، وطبيعة العلاقات الراسخة بين أفراد الأسرة. (المشيقح، 2017، ص88)

4- العوامل الاقتصادية:

يُعد العامل الاقتصادي من أهم القوى التي تؤثر على نظام التعليم في شتى بلدان العالم، وقد أثّرت أوضاع المملكة الاقتصادية على نظامها التعليمي، والتعليم هو السّبيل إلى تكوين المهارات والقُدرات عند الأفراد، كما أنّه يُعدّ أساس التّقدم الاجتماعي والاقتصادي في إحداث التنمية والدولة من منطلق إسلامي ملتزمة بتوفير التّعليم المجاني بأنواعه وكافة مراحله حسب قدراتها، وقد أثرت الظروف الاقتصادية على كيفية تطور التعليم، فالنشاط الزراعي المحدود ورعي الماشية الذي كان السُّكان يمارسونه سابقًا، وما ينتج عنهما من مردود اقتصادي محدود أثّر على شكل التعليم ومحتواه، حتى أفاء الله على تلك الأرض والبلاد المباركة باكتشاف البترول 1938 فزادت إيرادات الدولة مما انعكس على نظامها التعليمي؛ فتطور التعليم تطورًا كميًّا ونوعيًّا، وتضاعفت ميزانية التعليم في قفزات متتالية. (الغامدي وعبد الجواد، 2019، ص 54)

5- سياسة التعليم في المملكة:

المحاور الثلاثة التي تمثل محاور اهتمام المملكة في التّعليم، وهي:

المحور الأول: يتمثل في الأمّة الإسلاميّة، وينعكس هذا على محاولة بناء نموذج تعليم إسلامي يسير وفق برامج عصرية متطورة تتمشى مع روح العصر الحديث في ضوء الشّريعة الإسلامية.

المحور الثاني: يتمثل في الأمة العربية، وينعكس هذا بالمعاهدات الثقافية العربية، وتطبيق ما يُتخذ من قرارات وتوصيات تخصّ تنظيم التعليم.

المحور الثالث: هو دول مجلس التعاون الخليجي، حيث تسعى جاهدة لتوحيد سياساتها واتجاهاتها التعليمية. (عزازي، 2012، ص17)

يُضاف إلى ذلك العوامل والمؤثرات الثقافية والإعلامية والحضارية، وما تشمله من انفتاح فكري وتوجّه إعلامي مُتعدد الوسائل والإمكانيات، ومتنوع الأهداف والغايات، وما يتداول في ساحته من تيارات ومذاهب متعددة الاتجاهات والانتماءات. (المشيقح، 2017، ص89)

*** مبادئ التعليم:**

تقوم سياسة التعليم في المملكة العربية السّعودية على عدّة مبادئ، والتي تُستمد من وثيقة السياسة التعليمية كمصدر أساس في استلهام تلك المبادئ، والتي ذكرها العقيل (2013) كما يلي:

1- المبدأ الإسلامي: فالإسلامُ هو المنطلق الأساس للعملية التربوية في المملكة العربية السّعودية ويعني ذلك أنْ تلتزم التربية في ذلك المجتمع بالإسلام في أيّ شأنٍ من شؤونها في محتواها وقيمها وسلوكياتها.

2- مبدأ الحثّ على العلم والتّعلم: ترى الدولة في دعم العلم ونشره والاهتمام به واجبًا شرعيًّا عليها، وهو واجب ينبثق من واجب الدعوة إلى الله الذي يمثل العلم والتعليم أسمى أهدافها وأنبل غاياتها، ولِما في العلم من آثار إيجابية على المتعلم يجعله عضوًا فاعلًا ومنتجًا ومؤثرًا في المجتمع المسلم.

3- مبدأ حبّ العمل وإتقانه: بناء على شرعية العمل المهني وأهميته أخذت سياسة التعليم في الحسبان أهمية العامل البشري في الإنتاج، وفي تكوين القدوة، وفي تقدم المجتمعات وتطوير الحضارات عامة، لذلك دعت المتعلم في مادتها الثامنة إلى المساهمة في تنمية المجتمع الذي يعيش فيه.

4- مبدأ التعليم للجميع: ينطلق هذا المبدأ من تقدير الإسلام لقيمة العلم وأهميته في حماية الأفراد والشعوب لمواجهة متطلبات الحياة، واستشعارًا بأهمية مبدأ التعليم للجميع ذكورًا وإناثًا نلحظ أنّ نظام التعليم في المملكة اهتمّ بنشر التعليم للجنسين معًا؛ فقد نصّتْ وثيقة التعليم في مادتها التاسعة على حق الفتاة في التعليم بما يلائم فطرتها وبعدها لمهنتها في الحياة على أنْ يتم هذا في حشمة ووقار، وفي ضوء تعاليم الإسلام.

5- مبدأ التربية المستدامة: وهو مبدأ إسلامي أصيل، وأصبح العالم يُنادي به اليوم تحتَ شعار "المجتمع دائم التّعليم"، فأدرك القائمون على التعليم في المملكة أهمية التربية المستدامة بوصفها مبدأ إسلاميًّا، وتبدو أهميته أكثر إلحاحًا في عصرنا الحالي الذي يُوصف بأنّه عصر تدفق المعلومات.

6- مبدأ مجانيّة التعليم: فلم يكتف نظام التعليم في المملكة بمبدأ التعليم للجميع، وإنما أضاف إليه مبدأ آخر، وهو مبدأ مجانية التعليم الذي يمثل روحَ الإسلام، ويترجم مبادئه في التّكافل والتّضامن، وانطلاقًا من هذا المبدأ فقد نصّتْ وثيقة السياسة التعليمية في المملكة على أنّ التعليم مجاني بكافة أنواعه ومراحله.

7- مبدأ الأصالة والمعاصرة: ويَعني هذا المبدأ أنْ يحسن نظام التعليم بالمملكة التّزاوج بين الماضي الأصيل والحاضر المتجدد؛ لذلك جاءت المادة الثّامنة عشرة من وثيقة السّياسة التعليمية على الأصالة بالتذكير بالارتباط الوثيق بتاريخ أمتنا وحضارة ديننا الإسلامي والإفادة من سير أسلافنا ليكون ذلك نبراسًا لنا في حاضرنا ومستقبلنا". (ص ص 23- 34)

*** فلسفة التعليم وأهدافه:**

السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية تستمد من الإسلام والذي تؤمن به الأمة بعتباره الأساس القانوني والأخلاقي للنظام الحكومي والحقيقة أن السياسة التعليمية تعتبر جزءا أساسيا من السياسة العامة للدولة والسياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية هي الوثيقة الرئيسية والتي ترسم المبادئ التي من شأنها أن يستند إليها التعليم، وهي كما يلي:

1- الإيمان بالله إلها واحدا والإسلام دينا ومُحَمَّد نبيا ورسولا.

2- السعي وراء المعرفة هو الالتزام لكل فرد كما أنه واجب الدولة لتزويد ونشر التعليم.

3- الاعتراف بحقوق المرأة لكي تحصل على التعليم المناسب على قدم المساواة مع الرجل في ضوء القوانين الإسلامية.

4- ربط التعليم في كل المراحل مع خطة التنمية العامة للدولة.

5- الإدراك والتفاعل مع التحسينات الدولية في المجالات الثقافية.

6- استخدام اللغة العربية كلغة التوجيه في كل المجالات. (فرج، 2021، ص53)

وهذا المفهوم الإسلامي للسياسة التعليمية جعلها ترتكز على العلوم الشرعية بشكل لافت للنظر في جميع مراحل التعليم من رياض الأطفال إلى المرحلة الجامعية والدراسات العليا وبالقدر نفسه يوجه هذا المفهوم جميع العلوم والمعارف بمختلف أنواعها ومواردها منهجا وتأليفا وتدريسا وجهة إسلامية في معالجة قضاياها والحكم على نظرياتها وطرائق التعامل معها واستغلالها حتى تكون مستمدة من الإسلام ومنسجمة مع الفكر الإسلامي الرشيد. (العقيل، 2013، ص 13)

ويذكر عزازي (2012) أهداف التعليم في المملكة العربية السعودية، ومنها:

1- صياغة فطرة الطفل ورعاية نموه الخلقي والعقلي والجسمي في ظروف طبيعية.

2- تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد المطابق للفطرة.

3- تعهد العقيدة الصحيحة في نفس الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة.

4- تزويد الطلاب بالخبرات والمعارف اللازمة حتى يلموا بالأصول العامة والمبادئ الأساسية للثقافة والعلوم.

5- تنمية القُدرات العقلية والمهارات المختلفة لدى الطالب.

6- تقوية وعي الطالب ليعرف كيف يواجه الإشاعات المضللة والمذاهب الهدامة.

7- تنمية التّفكير العلمي لدى الطلاب، وتعميق رُوح البحث والتّجريب والتتبع المنهجي.

8- إعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علميًّا وفكريًّا تأهيلًا عاليًا.

9- القيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي الذي يُسهم في مجال التّقدم العالمي.

10 – ترجمة العلوم وفنون المعرفة النّافعة إلى اللغة العربية؛ مما يُسهم في نشر ودَعم المعرفة.

11- النّهوض بحركة التّأليف والإنتاج العلمي بما يُطوّع العلوم لخدمة المجتمع والإسهام في تنميته وتقدمه. (ص ص 30 – 35)

ويضيف العقيل (2013) عددا من الأهداف الأخرى، والتي منها:

1- تدريب الطفل على المهارات الحركية، وتعويده العادات الصحيحة، وتربية حواسه، وتمرينه على حُسن استخدامها.

2- التّيقظ لحماية الأطفال من الأخطار، وعلاج بوادر السّلوك غير السّوي، ومواجهة المشكلات.

3- توليد الرّغبة لدى الطّالب في الازدياد من العلم النّافع والعمل الصالح، والاستفادة من أوقات فراغه.

4- تشويقه إلى البحث عن المعرفة، وتعويده التأمل والتتبع العلمي.

5- إعداد الطلاب للحياة العملية في البيئة المحيطة بهم، وبالوسائل المتاحة.

6- الاستمرار في غرس حُبّ الوطن الخاص والعام والاعتزاز به، وبما له من أمجاد وحضارة.

7- إتاحة الفرصة أمام النابغين للدراسات العُليا في التّخصصات العلمية المختلفة. (ص ص 54-60)

*** سمات التعليم في المملكة:**

تتميز السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية بعدة سمات وخصائص في مختلف جوانب النظام التعليمي سياسة تربوية وأهدافًا ومضمونًا وبنية، وتتمثل تلك السّمات في النقاط التالي:

1- قداسة الأساس: فسياسة التعليم في المملكة تقوم على أساس عظيم وواضح من تعاليم الإسلام؛ لذلك هي سياسة رشيدة ذات أسس مُقدّسة.

2- وحدة الهدف: ترمي سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية من تدريس المواد الدينية والعلمية إلى تحقيق هدف أعلى وأسمى هو غرس العقيدة الصّحيحة في نفوس الطّلاب والطّالبات في مختلف مراحل التّعليم.

3- أسلمة المناهج الدّراسية: حتى تكون مشتقة من الإسلام ونظرته إلى الكون والإنسان والحياة.

4- الاهتمام بالعلوم: وما يخدم هذا التّوجه من عناية باللغة العربية والثّقافة الإسلامية وغرس الأخلاق الفاضلة.

5- استقلالية التّوجه: فهي سياسة تعليمية تخلو من كلّ دخيل، فلا تبعيّة، ولا تقليد أعمى.

6- عدم الاختلاط: تنصّ سياسة التعليم صراحةً على الفصل بين الجنسين في مختلف مراحل التعليم حتى أصبح نظامًا فريدًا ومتميزًا بين دول العالم. (العقيل، 2013، ص 36)

*** إدارة التّعليم:**

إنّ نظام التّعليم من أهم الأنظمة التي تحرص كلّ دولة على وضع خُطط تتناسب مع احتياجات المجتمع؛ لتخريج أجيال ترتقي بمجتمعها نحو التقدم العلمي والاقتصادي، وهذا النّظام له أهداف وخُطط ينبغي تحقيقها، وهو في الوقت نفسه نظامٌ مرنٌ قابل للتّعديل عند وجود الحاجة إلى ذلك.

فالمناهج التّعليمية تتغير وفق بعض التّطورات الحاصلة على الإطار العام للنّظام التعليمي وطُرق التربية الحديثة، ولعلَّ للتكنولوجيا والثورة العلمية الحاصلة أثرًا كبيرًا في تغيير بعض المناهج الدراسية. (داود، 2020، ص7)

وتعتبر الحكومة هي العنصر الرئيس المسؤول عن التعليم وتوفير التعليم مجانًا لكلّ الطبقات والمستويات ولكلّ المواطنين والمقيمين، وتشيّد الدولة المدارس وتزودها بكلّ التّسهيلات الضرورية والكتب المدرسية والموارد التعليمية الأخرى، كما تُدرّب وتؤهّل المدرسين، وتتم ترقياتهم إلى الدرجات التعليمية الأعلى، كما تتحمل معاشاتهم، وترسلهم إلى منح خارجية وداخلية، وترتب التبادل الثقافي مع الأقطار الأخرى، وتُقرر المنحَ المالية التي تُعطى للطلبة في كلّ مرحلة من مراحل التعليم.

ويلعب القطاع الخاص دورًا في تحمل مسؤولية التّعليم، فهو يزوّد هؤلاء الذين يسعون للمدارس الخاصة برسوم للتعليم، ومع ذلك فهؤلاء لا يزالون تحت إشراف الدولة. (فرج، 2021، ص54)

وفيما يلي يمكن إلقاء الضوء على النّظام التعليمي الحكومي والتغيرات الحديثة التي طرأت عليه في السنوات الأخيرة:

أ- التّخطيط التّعليمي: يقوم به المجلس الأعلى للسياسة التعليمية، والذي يضم الوزارات المختصة بالشؤون التعليمية، والذي يرأسه الملك، وهو يُشرف على التعليم بالمملكة وتنفيذ الخطة التعليمية بواسطة قطاعات معينة من الدولة، وذلك بالتعاون مع وزارة التخطيط، والتي تربط خطة التعليم العامة بالإطار القومي للخطة الخمسية.

ب- الإدارة التعليمية: التعليم العام (من الحضانة حتى المرحلة الثانوية) يشرف عليه هيئتان رئيستان: وزارة التعليم للبنين، ورئاسة تعليم البنات، وتشرفان على حوالي 93% من الطلاب الذكور والإناث في مدارس التعليم العامة، وكلّ منها أيضًا يدير معاهد تدريب المدرس في المستوى الثانوي والمعهد العالي لتدريب المعلمين.

وتنصّ وثيقة التعليم على وسائل تنفيذ السّياسة التعليمية في المملكة، وهي:

أ- القائمون على التّعليم: ويُقصد بهم المعلمون المشتغلون بالإدارة التعليمية، ويتمّ اختيارهم من ذوي الكفاءة العلمية والتربوية والفنية والخلق الإسلامي النّبيل، وتعرض الوثيقة ضرورة العناية بإعداد وتدريب كافة نوعيات القائمين على التربية والتعليم إعدادًا متخصصًا يرقى بهم إلى مناط المسؤولية الملقاة على عاتقهم.

ب- الوسائل المدرسية: وتعني وثيقة التعليم أنها المدرسة، وما تشتمل عليه بكامل أجهزتها ونظامها وأوجه نشاطها.

ج- المناهج المدرسية: وفي مفهوم الأدبيات التربوية الحديثة تعني (مجموعة الخبرات التربوية التي يرجى إكسابها للمتعلم)، وتُشير وثيقة سياسة التعليم في المملكة إلى معايير بناء خبرات المنهج وضرورة أنْ تكون المناهج:

- منبثقة من الإسلام، ومن مقومات الأمة وأسس نظامها.
- موافقة لحاجات الأمة، وترمي إلى تحقيق أهدافها.
- مناسبة لمستوى الطلاب.
- محققة للمستوى المطلوب في الدارسين ولأهداف التعليم.
- متوازنة ومرنة توافق مختلف البيئات والأحوال.

د- الاختبارات: وهي عبارة عن أدوات تقويم تُستخدم في الحكم على مدى سلامة العملية التعليمية ومخرجاتها ومدى تحقق الأهداف المرجوّة من العملية التّعليمية، وتوضح وثيقة سياسة التعليم أهمية أنْ تجري الاختبارات وفقًا للمعايير الموضوعة، وأنْ تكون عادلة ومناسبة لقدرات وميول التلاميذ.

هـ- الوسائل التربوية العامة: وهي عبارة عن وسائل مكملة لعمل المدرسة، وتُسهم معها في تربية النّشء والشّباب، وتبرز وثيقة سياسة التعليم أنواعًا منها المكتبات والصُّحف والنّشرات ووسائل الإعلام، كما تبرز الوثيقة ضرورة التآزر والتعاون بين كافة هذه الوسائل والأجهزة في عمل المدرسة لتحقيق الغايات والأهداف المرجوة من التربية والتعليم. (الغامدي وعبد الجواد،2019، ص ص 103- 110)

أما عن اختصاصات اللجنة العُليا لسياسة التعليم، فتذكر سحتوت ويونس (2015) أنّ هذه الاختصاصات تتمثل فيما يلي:

- رسم السياسة العامة للتعليم في المملكة بمختلف جهاتها ومناطقها.
- إقرار مشروعات الخطط التربوية في ضوء احتياجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- إقرار الخطط التربوية وأنظمتها العامة.
- توزيع الخدمات التعليمية على جميع أرجاء المملكة في ضوء سياسة الدولة وخططها.
- إقرار ووضع سياسة تعليم الكبار ومحو الأمية.
- إقرار الإجراءات المتخذة من قبل المؤسسات التربوية لتطوير الخطط والمناهج الدراسية بما يتفق مع أهدافها وأهداف المرحلة التعليمية المعنيّة والمجتمع السّعودي. (ص ص 64- 65)

*** مراحل التّعليم:**

تتعدد مراحل التّعليم بالمملكة العربية السّعودية، حيث تتميّز كلّ مرحلة من هذه المراحل بسمات وخصائص معينة، كما أنّ لكل منها هدفًا تسعى إلى تحقيقه، حيث تنبثق هذه الأهداف من الأهداف العامة للتربية والتعليم بالمملكة.

1- مرحلة الطفولة المبكرة:

"يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النّشء، وإكسابهم المعارف والمهارات وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم، محبّين لوطنهم، معتزين بتاريخه". (النظام الأساسي للحكم المادة 13)، وهذه المرحلة تشمل الأطفال دون السادسة من العمر، ويتم تقديمه عبر الروضات الحكومية والأهلية، وينقسم إلى الحضانات والتمهيدي.

ومن مشاريع وبرامج الإدارة العامة للطفولة المبكرة بناء المناهج وتطوير الأنظمة في الطفولة المبكرة والروضة الافتراضية، والمباني والتجهيزات، والممارسات التأسيسية لمهارة القراءة والكتابة للطفولة المبكرة، ودراسة معايير وضوابط لائحة القبول وتقويم الطلاب في مدارس الطفولة المبكرة والتغذية الصحية في مدارس الطفولة المبكرة، واستقطاب الخبراء والمختصين في هذي المرحلة.

ويهدف التعليم (دور الحضانة ورياض الأطفال) في المملكة إلى:

- صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه الخلقي والعقلي والجسمي في ظروف طبيعية سوّية لجو الأسرة، متجاوبة مع مقتضيات الإسلام.
- تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد المطابق للفطرة.
- أخذ الطفل بآداب السّلوك، وتيسير امتصاصه الفضائل الإسلامية والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقدوة محببة أمام الطفل.
- إيلاف الطفل الجو المدرسي، وتهيئته للحياة المدرسية، ونقله برفق من الذات المركزية إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أترابه.
- تقوية ذات الطفل وتعزيز الإيجابية عن نفسه.
- تدريب الطفل على المهارات الحركية، وتعويده العادات الصحيحة. (أبو عراد والغفيري، 2017، ص63)

2- مرحلة التّعليم العام:

هو تعليم إلزامي ومجاني للمواطنين والمقيمين في المدارس الحكومية، وتوفر الدولة عبر وزارة التعليم البيئة التعليمية المناسبة، وتهيئ المرافق والكتب الدراسية، وكذلك التنقل المجاني، ويهدف التعليم العام إلى:

- تعهّد العقيدة الإسلامية الصّحيحة، ورعايته بتربية إسلامية متكاملة
- متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه.
- تمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد.
- تنميه المهارات الأساسية المختلفة.
- تزويده بالخبرات والمعارف الملائمة لسِنّه.

– تربيته على الحياة الاجتماعية الإسلامية التي يسودها الإخاء والتّعاون وتقدير التبعة وتحمّل المسؤولية.

– تعهّد قدرات الطالب واستعداداته المختلفة، وتوجيهها وفق ما يناسبه.

– تنمية التّفكير العلمي لدى الطالب. (أبو عراد والغفيلي، 2017، ص 98)

ويشمل التعليم العام في المملكة العربية السعودية ثلاث مراحل:

أ– المرحلة الابتدائية: وتتكون من ستّ سنوات دراسية، بدءًا من عمر ٥ سنوات وستة أشهر أو ست سنوات.

وتمثل المرحلة الابتدائية أولى مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ويبدأ السلم التعليمي العام الرسمي بهذه المرحلة، وهي تمثّل بذلك قاعدة الهرم التّعليمي حيث يلتحق بها التلميذ بعد بلوغه السّادسة من العمر، وينتقل من خلالها إلى المرحلة المتوسطة، وترجع أهمية المرحلة الابتدائية إلى كونها البداية الحقيقية لعملية التّنمية الشّاملة لمدارك الأطفال؛ لأنها بطبيعتها تزودهم بالنّمو الشّامل لشخصياتهم روحيًّا واجتماعيًّا وعقليًّا ووجدانيًّا وجسميًّا.

وقد أوضحت وثيقة سياسة التّعليم في المملكة أهداف التعليم الابتدائي في بنودها رقم (73 – 81) على النحو التالي:

– تعهّد العقيدة الإسلامية الصّحيحة في نفس الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة في خلقه وجسمه وعقله ولغته وانتمائه.

– تدريبه على إقامة الصّلاة وأخذه بآداب السّلوك والفضائل.

– تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية والعددية والحركية.

– تزويده بالقدر المناسب من المعلومات وفي بيئته الاجتماعية والجغرافية ليُحسن استخدام النّعم وينفع نفسه وبيئته.

– تربية ذوقه البديعي، وتعهّد نشاطه الابتكاري، وتنمية تقدير العمل اليدوي لديه.

– تنمية وعيه ليُدرك ما عليه من الواجبات، وما له من الحقوق في حدود سِنّه وخصائص المرحلة التي يمر بها.

– توليد الرغبة لديه في الازدياد من العلم النافع والعمل الصّالح، وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه.

– إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل حياته. (عبد النبي ورشاد، 2020، ص ص 98 – 99)

ب– المرحلة المتوسطة: وتتكون من ثلاث سنوات دراسية، ويلتحق الطالب بالمرحلة المتوسطة بعد حصوله على الشّهادة الابتدائية، وهو عادة في سنّ الثانية عشرة من عمره، ويقضي بها ثلاث سنوات، وهي بذلك تتّفق مع الخصائص النّفسية والجسمية للطالب في بداية مرحلة المراهقة.

أما عن أهداف التعليم في المرحلة المتوسطة، فهي كما يلي:

– تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب، وجعلها ضابطة لسلوكه وتصرفاته.

– تزويد الطالب بالخبرات والمعارف الملائمة لنموه حتى يلمّ بالأصول العامة والمبادئ الأساسية للثقافة والعلوم.

– تشويق الطالب إلى البحث والمعرفة، وتعويده التّأمل فيما حوله وتشجيعه على استخدام الأسلوب العلمي في التفكير.

– تنمية القُدرات العقلية والمواهب والإمكانات لدى الطالب وتعهدها بالتّهذيب والتّوجيه.

– تربية الطالب على أسس الحياة الاجتماعية الإسلامية التي يسودها الإخاء والتّعاون وتقدير المسؤولية. (الغامدي وعبد الجواد، 2019، ص235)

ج– المرحلة الثانوية: وتتكون من ثلاث سنوات دراسية، كما تقدم المعاهد الصّناعية ومعاهد التشييد والعمارة المرحلة الثانوية.

وللمرحلة الثانوية طبيعتها الخاصة من حيث سنِّ الطلاب وخصائص نموهم فيها، وهي تستدعي ألوانًا من التّوجيه والإعداد.

وقد أوضحت سياسة التعليم في المملكة أهداف التعليم الثانوي في بنودها (94 – 107) على النحو التالي:

– متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصةً لوجهه.

– دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة.

– تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام وللوطن الخاص (المملكة العربية السعودية).

– تعهُّد قُدرات الطالب واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة.

– تنمية التفكير العلمي لدى الطالب، وتعميق رُوح البحث والتّجريب والتتبع المنهجي لديه.

– إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين وإعدادهم لمواصلة الدّراسة بمستوياتها المختلفة في المعاهد العليا والكليات الجامعية في مختلف التّخصصات.

تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق. (عبد النبي ورشاد، 2020، ص ص102- 103)

*** تمويل التعليم:**

تنص وثيقة سياسة التّعليم في المملكة العربية السّعودية على أنّ الدّولة هي المسؤولة عن تمويل التعليم، وأنّ التعليم مجانيّ لجميع المواطنين والوافدين باستثناء مؤسسات التعليم الأهلي، وتعكس الزيادة السّنوية لمخصصات التعليم الاهتمام والمكانة التي ينالها في عملية التنمية الشّاملة التي تشهدها المملكة في كافة المجالات، فقد بلغت ميزانية مديرية المعارف عام 1344هـ (56650) ريالًا، وفي عام 1365هـ بلغت ميزانية التعليم (130000) ريالًا، وفي عام 1380هـ بلغت ميزانيته (122) مليون ريال، وفي عام 1400هـ بلغت ميزانية التعليم (16) ألف مليون ريال وفي عام 1421هـ بلغت ميزانية التعليم (52) ألف مليون ريالٍ تمثل أكثر من (25 %) من ميزانية الدولة.

وفي عام 1430هـ بلغت ميزانية التعليم أكثر من (122) مليار ريال، ما يمثل أكثر من ربع الاعتمادات المالية التي بلغت (475) مليار ريال تمثل (25,6 %) من ميزانية الدولة، وفي عام (1439/ 1440هـ) بلغت ميزانية التعليم (192) مليار ريال، تمثل أكثر من ربع الاعتمادات المالية التي بلغت (890) مليار ريال، والتي تمثل (36 %) من ميزانية الدولة. (الغامدي وعبد الجواد، 2019، ص135)

وتصنف عبد النبي ورشاد (2020) مصادر تمويل التّعليم في المملكة العربية السّعودية كالتالي:

أ- مصادر التّمويل الحكوميّة: حيث يحظى التعليم بالمملكة برعاية وعناية خاصة من الدولة وتعد المسؤول الأول عن تمويله؛ حيث نصّت المادة 230 من سياسة التّعليم بالمملكة العربية السّعودية على أنْ تُراعي الدولة زيادة نسبة ميزانية تمويل التعليم لتواجه حاجة البلاد التّعليمية المتزايدة.

ب- مصادر التّمويل غير الحكومية: وهي تتعلق بالتّعليم الأهلي والتّعليم العالي، فقد حرص نظام التّعليم العالي بالاهتمام بقضية كفاءة وتنويع مصادر التّمويل. (ص111)

مما سبق يتبين لنا أنّ الدولة هي المصدر الرئيس لمخصصات ومصادر تمويل التّعليم في المملكة العربية السعودية.

*** إعداد المعلم:**

لقد أوْلت كلّ أنظمة التّعليم في العالم إعداد المعلم قدرًا كبيرًا من اهتمامها باعتبار أنّ المعلم هو أهم مدخل من مدخلات النّظام التعليمي، وفي المملكة العربية السّعودية حظي إعداد المعلم باهتمام المسؤولين على كافة المستويات، ويتمثل ذلك في القيام بمراجعة برامج إعداد المعلمين في كليات التربية وكليات المعلمين والمعلمات من شتى جوانبها، ومراجعة شروط القبول وأساليبه ووضع الإطار العام لبرنامج إعداد المعلم واختياره بما يحقق أهداف المجتمع وتطلعاته. (الغامدي وعبد الجواد، 2019، ص214)

وقد أوضحت وزارة التعليم 2012 أنّه يلتحق الطلاب الراغبون بالعمل في مهنة التعليم بالكليات التربوية التابعة للجامعات بعد حصولهم على شهادة الثانوية العامة؛ حيث يبلغ عدد الجامعات الحكومية في المملكة 25 جامعة، وتتمّ الدراسة فيها لمدة لا تقلّ عن أربع سنوات ويمكن للخريجين الجامعيين من غير التربويين الالتحاق ببرامج الدبلوم التربوي التي تتبع الجامعات ليصبحوا مؤهلين للعمل في الميدان التربوي، وتتراوح مدة الدراسة في هذه البرامج من سنة إلى سنتين.

أما عن جوانب الإعداد، فهي كما يلي:

أ- الجانب العلمي: وهو يتضمن التّعمق في تخصص دراسي معين أو أكثر في المجالات العلمية التي سيقوم المعلم بتدريسها، وتعمّق المعلم في تخصصه يتطلب منه أنْ يظلّ على صلة بالتّطورات العلمية المتلاحقة ونسبتها لمعلم المرحلة الابتدائية حوالي 30%، بينما معلم المرحلة المتوسطة والثانوية فنسبتها 60%.

ب- الجانب المهني: يشمل هذا الجانب بعض المقررات التربوية والنفسية التي تُؤهّل المعلم لممارسة عمله كصاحب مهنة، بالإضافة إلى التّدريب الميداني (التربية العملية) التي تعد جزءًا أساسيًّا من الإعداد المهني للمعلم، ونسبتها لمعلم المرحلة الابتدائية 30 %، بينما معلم المرحلة المتوسطة والثانوية 20 %، أما بالنسبة للتدريب العملي فنسبته لكافة المعلمين تبلغ 10 %.

ج- الجانب الثّقافي (العام): وهو يتضمن إعداد المعلم بما يُنمّي وعيه بثقافة مجتمعه ومشكلاته وعلاقاته ونسبتها لمعلم الابتدائية 30 %، بينما معلم المرحلة المتوسطة والثانوية 10 %. (عبد العظيم وعبد الفتاح، 2017، ص ص 107 – 110)

ومن أجل الرُّقي بالمعلمين وتطويرهم توالت المؤتمرات، وتعاقبت النّدوات المتخصصة في شأن المعلم وإعداده، والمؤسسات القائمة بجانب الإعداد، وكان من تلك المؤتمرات الداعمة:

– مؤتمر الاعتماد الأكاديمي لكليات التربية في الوطن العربي المنعقد في كلية التربية بجامعة طيبة في الفترة من 23 – 25/ 5/ 1430هـ، والذي بحث في السّبل الكفيلة بالارتقاء بجودة أداء كليات التربية، وتحفيز سياسات الجودة والاعتماد الأكاديمي.

– كذلك كان اللقاء الثّالث لعمداء كليات التربية بالمملكة العربية السّعودية، والمنعقد في جامعة القصيم عام 1434هـ والذي هدف لدعم برامج إعداد المعلم وتطويرها في ضوء المعايير المهنية للمعلم.

– وعُقد آخر مؤتمر دولي تحت عنوان: (المعلم وعصر المعرفة .. الفرص والتّحديات)، وذلك تحت شعار "معلم مُتجدد لعالم مُتغيّر" في رحاب جامعة الملك خالد في الفترة من 29 – 2/ 1- 3/ 1438هـ.

كلّ هذه المؤتمرات وغيرها ركّزت وتمحورت حول إعداد المعلم وتطويره والعناية به، مما يدل على حجم الجهد الذي تبذله المملكة العربية السّعودية في سبيل تطوير والنهوض بالعملية التعليمية بوجه عام، والمعلم على وجه الخصوص. (الذوري، 2018، ص231)

ويرى الغامدي وعبد الجواد (2019) أنّ سياسة إعداد المعلم في نظام التعليم السعودي تتحدد في ضوء وثيقة سياسة التعليم، وأهم بنودها في هذا المجال ما يلي:

1- تُولي الجهات التعليمية عنايتها بإعداد المعلم المؤهل علميًّا لكافة مراحل التعليم حتى يحقق الاكتفاء الذاتي وفق خطة زمنية محددة.

2- تتوسع الجهات التعليمية في معاهد المعلمين والمعلمات في تقرير كافة المواد في الخطة الزمنية المحددة.

3- تركّز مناهج إعداد المعلمين في مختلف الجهات التّعليمية وفي جميع المراحل عنايتها بالتربية الإسلامية واللغة العربية حتى يتمكّن المعلمون من التّدريس بروح إسلامية عالية، وبلغة عربية صحيحة.

4- يكون اختيار الجهاز التّعليمي والإداري بمعاهد المعلمين منسجمًا مع ما يحقق الخلق الإسلامي والمستوى العلمي والتّأهيل التربوي.

5- تشجيع الطلاب على الالتحاق بالمعاهد والكليات التي تعدّ المعلم من خلال تخصيص بعض الامتيازات المادية والاجتماعية لهم حتى تكون أعلى من غيرهم.

6- إفساح المجال أمام المعلم لمتابعة دراسته التي تؤهله لمراتب أعلى في مجال تخصصه، وتضع الجهات التعليمية الأنظمة المحققة لهذا الغرض.

7- يوضع للمعلمين كادرٌ خاص يرفع من شأنهم ويشجع على القيام بهذه المهنة التربوية في أداء رسالة التعليم بأمانة وإخلاص، ويضمن استمرارهم في سلك التّدريس.

8- استمرار تدريب المعلمين بدءًا بغير المؤهلين مسلكا لتدريبهم وتأهيلهم وفق خطة زمنية محددة مرورًا بالمعلمين المؤهلين لرفع مستواهم وتجديد معلوماتهم وخبراتهم. (ص ص214- 216)

*** معايير مهنة التّدريس:**

إنّ المعلم في المستقبل لن يبقى حسب توقعات خبراء التعليم وحده في الصف الدراسي يُسيطر على مسار المعرفة كما عهدناه، بل ستنافسه في بعض مهامه التي كان يمارسها مصادر جديدة تشاركه في الوظيفة والأداء؛ فالمادة العلمية المقدّمة للطالب ستُصاغ من قِبل خبراء مختصين ووسيلة العرض، فهي الكمبيوتر وغيره من الوسائل التعليمية، أمّا المعلم فدوره سيكون مقتصرًا على الإشراف والمراقبة لمسار الدرس. (المشيقح، 2017، ص 53)

لكنّ شخصية المعلم بأبعادها المختلفة تؤثر تأثيرًا كبيرًا في المتعلمين، فهو القادر على التأثير فيهم بصورة مباشرة وغير مباشرة، فهو يستطيع أنْ يغرس في طلابه الفضيلة ومبادئ الخير وحبّ العمل عن طريق القدوة والتّوجيه السليم وتهيئة المناخ المادي والنفسي اللازم لذلك.

ويعرض عبد الغامدي وعبد الجواد (2019) أنّ هناك عديدًا من الصّفات الأخلاقية والخلقية التي يجب أنْ تتوفر في شخصية المعلم والمعلمة، وهي:

1- الصّفات الأخلاقية للمعلم:

- إدراك أنّ مهنة التعليم رسالة مقدسة؛ لأنها امتداد لعمل الرُّسل والأنبياء.
- العطف واللين في التعامل مع الطلاب.
- التحلي بالصبر والأناة والتحمل.
- التحلي بالأمانة والإخلاص والصدق في القول والعمل.
- الإخلاص لدينه وأهداف مجتمعه.
- التعاون مع زملائه ورؤسائه وأولياء أمور الطلاب.

2- الصفات الخِلقية والتربوية للمعلم:

- أنْ يكون خاليًا من العاهات والعيوب الجسمية.
- أنْ يكون حسن الهندام نظيفًا مرتّبًا.

- أنْ يكون لطيفًا ليّنًا في سلوكه مع زملائه وتلاميذه.
- أنْ يكون مُلمًّا بقواعد التّدريس ونظريات التعلم.
- أنْ يكون راغبًا في العمل بالتعليم والاطلاع المستمر على الجديد في مجال تخصصه.
- أنْ يحيط بأصول علم النّفس وتطبيقاته التربوية. (ص ص 281- 282)

*** أساليب الإشراف:**

هي الطريقة التي يمارسها المشرف التربوي مع المعلم بهدف تحسين أدائه وتطويره مهنيًا ويمكن للمشرف التربوي أنْ يؤدّي مهامه وعمله بفاعلية وكفاءة إذا تعامل بصورة إيجابية مع المعلمين واختار الأسلوب المناسب لكلّ موقف. (الغنمي، 2016، ص. 640).

جاء في الإدارة العامة للإشراف التربوي الأساليب التربوية التي يمكن للمشرف التربوي اتباعها، وتتمثل فيما يلي:

1- الزيارة الصّفية: ويقوم بها المشرف التربوي من خلال زيارة المعلم في الصّف أثناء ممارسته لعملية التدريس؛ لكي يُلاحظ طريقة أدائه داخل الصّف واستخدامه للأساليب التربوية المختلفة ومراعاته لاحتياجات المتعلمين. (الشّهراني، والدوايدة، والعامري، وحيمور، 2018، ص. 84).

2- المداولة الإشرافية: هي تلك اللقاءات الفردية التي تتم ما بين المعلم والمشرف التربوي وذلك بهدف تقويم وتحسين عملية التعليم والتعلم، والتي يتناقش أو يتشاور فيها المعلم مع المشرف التربوي فيما يخصّ الأساليب التربوية أو المشكلات التعليمية، أو الملاحظات الخاصة بكفايات المعلم ومهاراته المهنيّة، ويُعدّ هذا الدور من أهم الأدوار المنوطة للمشرف التربوي، وتعتبر جوهر مهنته. (الربيعي، الطائي، الصائغ، 2020، ص. 39).

3- الزيارات المتبادلة: تكون تلك الزيارات ذات أهداف محددة، وينظمها المشرف التربوي مع المعلم أو يقترحها المعلم بنفسه، وتتمّ على مستوى المدرسة الواحدة وأحيانًا تشمل مجموعة من المدارس، وغالبًا ما تكون تلك الزيارات لمشاهدة وحضور مشروع أو نشاط أو تجربة جديدة أو للمشاركة في الاجتماعات العلمية المهنية.

4- النّدوة التربوية: هي عبارة عن نشاط حواري يُشارك فيه مجموعة من الأكاديميين أو القادة التربويين، أو مَن يهتم بموضوع ومجال تلك النّدوة للتحاور والتناقش حول موضوعها، وأحيانًا تخرج تلك الندوات بتوصياتٍ ومقترحات يمكن أنْ تُقدّم للجهات المسؤولة للنظر فيها وأخذها في الاعتبار في عملية التطوير القادمة.

5- الدَّرس التّطبيقي: يُطلق عليه أيضًا (الدّرس النّموذجي)، ويقوم بعرض وتنفيذ ذلك الدّرس المشرف التربوي أو مُعلم ذو خبرة وكفاءة عالية ومتميزًا، ويكون الهدف منه عرض وتجربة طريقة أو أسلوب تدريسي حديث وفعّال، أو عرض وتوظيف التّقنيات التّكنولوجية الحديثة في الصّف وأنشطته، ويكون الهدف الأساسي منه اكتساب المعلمين الجدد أو ذوي الخبرة القليلة لخبراتٍ وأساليب واتجاهاتٍ تُساعدهم على تقويم وتطوير أدائهم التّدريسي. (الدليمي، 2016، ص. 94).

6- الورشة التّربوية: هي لقاء علمي تعاوني بين مجموعة صغيرة من المتدربين يكون في العادة مدتها ما بين يوم واحد إلى أكثر من يوم، ويكون الهدف الأساسي منها اكتساب المعارف والمهارات التّطبيقية، أو لمعالجة مشكلة تربوية، أو لإنجاز مشروعٍ أو نموذج تربوي.

7- القراءة الموجهة: تكون في مادة تخصص المعلم أو تربوية تختارها الجهات المشرفة على عملية التعليم والتعلم من المصادر الأولية والثانوية في مجال التربية، ويتم توفيرها على الإنترنت مع تحديثها كل فترة، وتُعمم قائمة القراءات في كافة المدارس، والهدف منها هو اطلاع المعلمين والمشرفين ومديري المدارس على المستجدات العلمية والتطبيقية.

8- الدّورات التّدريبية: وهي تلك الدورات العلمية والتربوية والتّخصصية والتّكنولوجية التي تضمن تنمية مهارات ومعارف المعلم وتعديل اتجاهاتهم بما يتوافق مع متطلبات العصر الحديث وإحداث تغيراتٍ إيجابية في أدائهم التّدريسي وأساليب التّدريس التي يستخدمونها.

9- البحث التّربوي: هو موقف أو حالة يدرس من خلاله التربويون الميدانيون القضايا والمشكلات التي تواجههم في بيئة العمل بهدف تحليلها والوصول إلى أسبابها ومن ثم العمل على علاجها وتحسين قراراتهم وممارساتهم التربوية مستقبلا.

10- التّعليم المصغّر: هو نشاط تدريبي يُنظّمه المشرف التربوي مع المعلمين الجُدد، ويكون الهدف منه تدريبهم على مهارة تعليمية مُحددة، وذلك من خلال تقديم وإعداد درس فعلي وواقعي؛ ولكنّه مصغر يستمر لمدة (5-10) دقائق فقط، ويقدم أمام عدد محدود من المعلمين الذي يقومون فيه بالتدريب على تلك المهارة التعليمية وتطبيقها بعد مشاهدتهم للعرض التقديمي والنموذج، ويكون هناك تغذية راجعة بعد انتهائهم من تدريبهم. (عسيري، 2016، ص. 106-107).

*** أساليب التقويم:**

إنّ تقويم أداء المعلم التّدريسي يتمّ في ضوء المعايير والممارسات البنائية التي تتباها الدّولة وهي مؤشر على امتلاك المعلم للكفايات المهنية والتربوية التي تزيد من كفاءته في مجال التّدريس ومؤشر على التغيرات المطلوب إحداثها في بيئة التعلم، والتعديل في كليات التربية لتخريج معلمين ذوي كفاءة عالية. (المقاطي، وبريكيت، 2021، ص 253).

ويُعرف التقويم على أنّه عملية تربوية تتمّ من خلال أداء المعلم وجميع أعماله التي يقوم بها داخل الصف وخارجه، ويكون تقويم الأداء باستخدام ألفاظٍ وصفية أو رقمية، وذلك بهدف دعم السلوكات المتميزة، وتصحيح السّلبي، والكشف عن معوقات الأداء التّدريسي. (التويجري، 2018، ص. 94).

وتُعدّ عملية تقويم أداء المعلم هي الأساس الذي يستند عليه التّخطيط والإعداد للبرامج التّدريبية المهنية والتربوية لكي تتناسب احتياجات والمهارات المراد اكتسابها لكلّ معلم، وفاعلية النظام التعليمي تقوم على مستوى ما يحققه التقويم من مصداقية ودقة في عرض نقاط القوة والضعف، وتعتمد عملية تقويم أداء المعلم على المعايير الصَّادرة من هيئة تقويم التعليم والتدريب ويمكن تلخيص مجالات تلك المعايير في:

- القيم والمسؤوليات المهنية.
- المعرفة المهنية.
- الممارسات المهنية. (الحربي، العوض، 2022، ص. 363).

*** مناهج التعليم:**

1- منهج رياض الأطفال:

رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية مثل غيرها في عديد من البلدان تشرف عليها الدولة حرصا على مستقبل أبنائها وتساهم من خلال وزارة التعليم ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية في القيام بمسؤوليات رياض الأطفال إلى جانب القطاع الأهلي. (الغامدي وعبد الجواد، 2019، ص157)

وتسعى رياض الأطفال في المملكة إلى إكساب الطفل العادات السليمة المتعلقة بالحركة والنطق والتعبير والقدرة على التعامل مع الآخرين، وتنمية حواسه وإكسابه المهارات اللغوية للتعبير عن الفهم وتعليمه مهارات القراءة والكتابة وإكسابه الاتجاهات الاجتماعية السليمة بالإضافة إلى تهيئة المناخ المناسب الذي يوفر للطفل النمو المتكامل، وتزويده بالمعلومات التي تتناسب مع نموه العقلي وتسهيل عملية الانتقال التدريجي للطفل من البيت إلى المدرسة، بالإضافة إلى تدريبه على الأنشطة والممارسات المختلفة، مثل: الرحلات، والزيارات، والألعاب، والأناشيد، والمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب. (عبد النبي ورشاد وحنفي ونصر، 2020، ص97)

2- مناهج التعليم الابتدائي:

إن المتتبع لمنهج المدرسة الابتدائية في المملكة منذ عام 1345هـ حتى الآن يجد أن هذا المنهج أُدخلت عليه تعديلات كان القصد منها استيعاب المتغيرات التي طرأت على عالمنا بعامة والمجتمع السعودي بخاصة لإعداد جيل قادر للتعامل مع هذه المتغيرات. (الغامدي وعبد الجواد،2019، ص199)

ومما يُلحظ من ذلك التّطور إدخال مقررات حديثة ومتطورة إلى مناهج التعليم في المراحل المختلفة، كاللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية والمهارات الرقمية، ومادة التفكير الناقد في المرحلتين المتوسطة والثانوية ونظام المسارات في المرحلة الثانوية، وإدخال تجديدات تربوية على المناهج المختلفة طبقا للتطور الحادث في مجال العلوم والتكنولوجيا، والتي تدعم الجوانب التثقيفية والعلمية لإنشاء جيل واعٍ مفكر مبدع يعتمد على الاستنتاج والاستقصاء والتحليل المنطقي وطريقة حل المشكلات ليخدم وطنه مستقبلا من خلال تحقيق ما تتطلبه خطط التنمية وسوق العمل، ويكون لبنة في نهضة واعدة ترنو إليها رؤية 2030 .

*** أهم التحديات التربوية:**

يشير سحتوت ويونس (2015) إلى العديد من المعوقات والتّحديات التي تواجه التعليم في المملكة العربية السعودية، ومنها:

أولا: معوقات ومشكلات التعليم العام، مثل تدني تحصيل الطلاب في الرياضيات واللغة الإنجليزية واللغة العربية، كما رصدت بوادر قصور في ذلك عن مواكبة المستجدات وتلبية الاحتياجات التنموية في المملكة العربية السعودية وفي العالم. ومن معوقاته:

1- الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي: ويتمثل ذلك في ضعف الاتساق بين مدخلات النظام ومخرجاته، ولكي تواجه الوزارة ذلك قامت بتبني جملة من السياسات منها تطبيق أسلوب التقويم المستمر في المرحلة الابتدائية، والاستمرار في تطبيق مشروع استراتيجيات التدريس.

2- كفاءة المعلم والمعلمة ومستوى الأداء: ويظهر ذلك من خلال:

- ضعف الاستعداد لمهنة التدريس لدى بعض المعلمين.
- ضعف مستوى الإعداد الفعلي للمعلم من الناحية التربوية.
- قلة توافر الأعداد الكافية من المعلمين المواطنين في بعض التخصصات.

3- المناهج وطرائق التدريس: ويظهر من خلال:

- عدم مشاركة أو استطلاع رأي، وبالتالي عدم قناعة بعض المعلمين وأولياء الأمور فيما يتعلق بموضوعات المنهج.
- عدم مراعاتها لحاجات الطلاب ومتطلباته، واتصاف بعض موضوعاتها بعدم الترابط.
- أنّ المناهج بصفة عامة ينصبّ اهتمامها على السَّرد والحفظ. (ص ص 223- 232)

*** مقترحات التّطوير:**

هنا مجموعة من المفاهيم والمبادئ والتصورات التي تشكل التفكير التربوي للتخطيط لمستقبل النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية يعددها المطيري والسالم (2021) ومن أبرز تلك التوجهات:

- تنويع مصادر تمويل وتحسين الكفاءة المالية لقطاع التعليم.

- الحفاظ على الذاتية الثقافية من خلال التأكيد على الهوية العربية والإسلامية كمعلم ثابت في الشخصية الوطنية للمجتمع السعودي.

- تعزيز القيم والمهارات الأساسية للطلاب.

- الأخذ بالتخطيط كمنهج لتطوير وتحديث التعليم: ويتطلب ذلك الوعي بمعطيات الحاضر وعلى مدى المستقبل بأن تحمل الدراسات المستقبلية والتفكير التخطيطي موضعا ملائما في برامج التعليم بمختلف مراحله ومستوياته.

- تعزيز المشاركة الاجتماعية في مواجهة مشكلات التعليم: لأنّ التعليم بمثابة هدف وطني واستراتيجية يشارك في تنفيذها المؤسسات الحكومية والأهلية مما يوجه بضرورة تنويع مصادر تمويل التعليم وإشراك الخبرات والمؤسسات الاجتماعية في عملية إدارة وتوجيه النظام التعليمي.

- التوازن بين النمو الشخصي والاجتماعي والاقتصادي: فالتعليم المستقبلي بجانب تركيزه على النمو الشخصي فهو يُولي أهمية بالغة لقضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية مما ينعكس على المنهج الدراسي الذي سوف يعنى بدراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية والتقنية والقيمية بما يتناسب مع حاجات وخصائص المتعلمين.

- النمو الشامل المتناسق للشخصية: من خلال عناية التعليم في المستقبل بتحقيق التوازن والتناسب في مواد المنهج لتنمية الشخصية في جوانبها: المعرفية، والمهارية، والوجدانية، والاجتماعية.

- التحول شطر ثقافة الجودة في التعليم: وذلك وفقًا للمعايير الحديثة المستمدة من نتائج العلوم التربوية والنفسية، وفي مقدمة ذلك الاستناد إلى مبدأ الفروق الفردية واتباع أساليب الإرشاد والتوجيه الأكاديمي والنفسي.

- التحول إلى السلوك الإيجابي: حتى يصبح الطالب مشاركا بإيجابية وفعالية في جميع مراحل العملية التعليمية.

- التعليم من أجل الإبداع والابتكار: من خلال الكشف عن الموهوبين وتنميتهم وفق الأساليب العلمية المستمدة من نتائج البحوث التربوية والنفسية الحديثة.

– **التعلم الذاتي بديلا عن التعلم الاعتمادي:** بالاعتماد على مصادر متنوعة فيرى المتعلم نفسه قادرا على استخلاص النتائج من المقدمات والتعامل مع مصادر المعرفة الحديثة كالحاسبات وشبكات المعلومات وفق أسلوب التعلم الذاتي.

– **التعليم المستمر مدى الحياة:** فالنظام التعليمي حلقة في سلسلة التعلم المستمر للأفراد. (ص ص258- 263)

*** الدراسات السابقة:**

1- دراسة القرشي (2019) بعنوان: "الهياكل التّنظيمية لوزارات التعليم في بعض الدول وإمكانية الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة".

هدفت الدراسة إلى التّعرف على واقع الهيكل التّنظيمي لوزارة التعليم في دول المقارنة وكيفية الاستفادة منها في المملكة العربية السّعودية، وأوصت الدراسة بأنْ يستفيد مصممو الهيكل التنظيمي لوزارة التعليم في المملكة من هياكل الدول المتقدمة في التعليم شريطة أنْ تكون الوحدات الإدارية المدرجة في الهيكل التنظيمي لوزارة التعليم قائمة على الحاجة الفعلية لها وليست مبنيّة على تقليد هياكل أخرى، وأنْ يحقق الهيكل التّنظيمي استقلالًا تامًّا للجامعات لكي تسير نحو الإبداع والتّميز والابتكار وتوظيف المعرفة.

2- دراسة عقيل (2016) بعنوان: "إعداد معلم المرحلة الثانوية في كليات التربية بالمملكة العربية السّعودية في ضوء معايير الجودة الشّاملة".

هدفت هذه الدّراسة إلى بيان الأسس الفكرية لإدارة الجودة ومعايير ضبطها، والكشف عن طبيعة برامج إعداد المعلم بكليات التربية بالمملكة العربية السّعودية ومن ثمَّ تقديم التّوصيات والمقترحات اللازمة للإفادة من معايير الجودة الشّاملة في تطوير برامج إعداد معلم المرحلة الثانوية بكليات التربية بالمملكة العربية السّعودية.

3- دراسة فقيه وآخرون (2015) بعنوان: "إعداد المعلم في المملكة العربية السّعودية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة".

هدفت الدّراسة إلى مسح الواقع الرّاهن لعمليات إعداد المعلم في المملكة، والتعرف على الاتجاهات المعاصرة وانعكاساتها التربوية بصفة عامة، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي وخلصت من خلال تحليل البرامج إلى استراتيجية مقترحة لإعداد المعلم من خلال الطلاب الذين يلتحقون ببرامج إعداد المعلم ومقومات برامج الإعداد ومرتكزاتها وتقويم مخرجات تلك البرامج.

* **الخاتمة:**

إنّ السّياسة التعليمية في الدول المختلفة تهدف لإحداث التطور في الحقل التربوي وما يتبعه من تطور اقتصادي نابع من احتياجات المجتمع وتطلعاته، وهذا ما يجعل واضعي السّياسات والأنظمة التعليمية يستقرئون المستقبل للوصول إلى أفضل السُّبل لتحقيق الأهداف المرجوّة من وراء تطبيق تلك الأنظمة سواء كانت مبتكرة أو مقتبسة من تجارب الأمم الأخرى التي حازت السّبق في مجال التّعليم مما انعكس بدوره في رخاء تلك الأمم وتقدم حاضرها.

وهذا ما نراه حديثًا من تحوّل كبير في السّياسة التعليمية لوطننا العزيز نتيجة للتّحولات الاقتصادية والفلسفية والاجتماعية من خلال تطوير المناهج وإدخال مواد جديدة ترتبط بالحداثة والتقنية وتعزيز مفهوم الإشراف التربوي والإعداد المتنامي للمعلمين، مع التدريب المستمر بما ينعكس على جودة المخرجات التعليمية، وإنشاء جيلٍ واعٍ متميز في مختلف التّخصصات يُسهم بشكل فاعل في نهضة المملكة العربية السعودية حاضرًا ومستقبلًا، ووفقا لما ترجوه ووضعت من أجله رؤية 2030 وفي ظل تطلعات القيادة الحكيمة لبناء مجتمع معرفي ناهض متعدد الإمكانيات.

* المراجع:

1- المراجع العربية:

أبو عرّاد، صالح علي، والغفيلي، أحمد بن علي. (2017). **نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**. دار المتنبي. الدمام.

البازعي، حصة حمود. (2018). **تطوير سياسات قبول وإعداد المعلم للتّحول نحو مجتمع المعرفة – صيغة مقترحة في ضوء تجربتي سنغافورة وفنلندا**. مجلة العلوم التربوية والنفسية. ع 25. الرياض.

بخاري، سلطان، والعامري، عبد الله. (2017). **تطوير برامج إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء التجارب العالمية الرائدة لإعداد معلم القرن الواحد والعشرين (تصور مقترح)**. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الخامس لإعداد المعلم: إعداد وتدريب المعلم في ضوء مطالب التنمية ومستجدات العصر. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. 23- 25 ربيع الآخر 1437هـ.

بطاح، أحمد. (2020). **النُّظم التعليمية منظور تكاملي**. ط1. دار وائل للنشر. عمان. الأردن.

التويجري، صالح بن إبراهيم عبد العزيز. (2018). **ممارسات تقويم أداء المعلم لدى قادة المدارس في منطقة الرياض**. مجلة العلوم التربوية، 36، 91-116.

الحربي، سلمان، والعوض، خالد بن عبد الرحمن. (2022). **تقويم الأداء التّدريسي لمعلمي الحاسب الآلي وتقنية المعلومات في المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم في ضوء المعايير المهنية**.

الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن. (2018). **نظم وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**. ط.7. مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. الرياض.

حويل، إيناس إبراهيم، والأسمري، نوره عبد الرحمن. (2021). **تطوير تعليم stem في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرة بعض الدول "دراسة مقارنة"**. كلية التربية. جامعة سوهاج.

الخويطر، ذكرى بنت عبد الله. (2018). **التجربة السنغافورية الرائدة في الإشراف على التعليم وتوصيات مقترحة لتطبيقها في الإشراف التربوي في المملكة العربية السعودية**. المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية. عدد 62. أبريل 2019.

داود، عبد العزيز أحمد. (2017). **تحليل النظام التعليمي في جمهورية سنغافورة باستخدام نموذج موهلمان النظري**. بحث منشور في مجلة التربية المقارنة والدولية. عدد 7. يونية 2017.

داود، عبد العزيز أحمد. (2020). **التربية المقارنة ونُظم التّعليم**. ط1. دار الفجر للنشر. القاهرة.

الدخيل، عزام مُحَمَّد. (2015). **تعلومُهم نظرة في تعليم الدول العشر الأوائل في مجال التعليم عبر تعليمهم الأساسي**. ط4. الدار العربية للعلوم. بيروت. لبنان.

دراير، توماس. ترجمة الرشيدي، ملفي عيادة، والغامدي، عتيق أحمد. (2017). **التعليم العالي وتجاوز توليد الوظائف**. ط.1. دار الناشر الدولي. الرياض.

الدليمي، طارق عبد أحمد. (2016). **الإشراف التربوي واتجاهاته المعاصرة**. مركز ديبونو لتعليم التفكير. عمان.

الدوسري، رفعة بنت عبد الله. (2020). **فلسفة الإشراف التربوي في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وسنغافورة وإمكانية الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية**. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص أصول التربية. كلية التربية. جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.

الذوري، عبد الرحمن حسن. (2018). **إعداد المعلم في كلٍّ من سنغافورة وفنلندا والمملكة العربية السّعودية**. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم أصول التربية. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.

الربيعي، محمود داود، الطائي، مازن هادي كزار، الصائغ، علي مُحَمَّد جواد. (2020). **الإشراف والتقويم في التربية والتعليم**. دار الكتب العلمية. بيروت.

زاير، سعيد علي، وآخرون. (2020). **فلسفة تربوية برؤية حديثة**. ط1. دار الرضوان. عمان.

الزكي، أحمد. والخزاعلة، مُحَمَّد. (2013). **التربية المقارنة أسسها وتطبيقاتها**. دار صفاء للنشر. عمان.

الزهراني، هند سعيد. (2017). **الإشراف التربوي في سنغافورة**. مجلة كلية التربية. ع 8. مج 33. جامعة أسيوط. مصر.

سحتوت، إيمان مُحَمَّد، ويونس، إيمان مُحَمَّد محمود. (2015). **سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية**. ط.1. مكتبة الرشد. الرياض.

سلامة، عادل أبو العز. (2015). **تخطيط المناهج المعاصرة**. ط2. دار الثقافة للنشر. عمان.

شرقاوي، عبد الوهاب. (2015). **بالقياس المقارن كيف يمكن لمصر الاستفادة والتعلم من تجربة التعليم الناجحة في سنغافورة**. مجلة إدارة الأعمال. ع 151. مصر.

الشهراني، مُحَمَّد، والدوايدة، أحمد، والعامري، فيصل، وحيمور، عبد الهادي. (2018). **دليل التدريب الميداني في التربية الخاصة**. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. عمان.

صبري، عبد العظيم، وتوفيق، رضا. (2017). **إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول**. ط1. المجموعة العربية للتدريب والنشر. القاهرة.

عبد النبي، سعاد بسيوني، ورشاد، عبد الناصر مُحَمَّد، وحنفي، مُحَمَّد طه، ونصر، أماني مُحَمَّد. (2020). **التربية المقارنة ونُظم التّعليم**. ط.3. مكتبة الرشد. الرياض.

عزازي، فاتن مُحَمَّد عبد المنعم. (2012). **نُظم التعليم بالمملكة العربية السعودية**. ط1. دار الزهراء. الرياض.

عسيري، خالد بن عطا بن عبد الخالق. (2016). **تطوير أداء القيادات المدرسية بالمملكة العربية السعودية في ضوء الممارسات المعاصرة للإشراف التربوي: تصور مقترح**. الثقافة والتنمية، 16(102)، 69-140.

عقيل، حمزة عبد الله. (2016). **إعداد معلم المرحلة الثانوية في كليات التربية بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة الشّاملة دراسة تحليلية**. مجلة التربية جامعة الأزهر. 168/1.

العقيل، عبد الله بن عقيل. (2013). **سياسة التّعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية**. ط10. مكتبة الرشد. الرياض.

الغامدي، حمدان أحمد، وعبد الجواد، نور الدين مُحَمَّد. (2019). **تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**. ط3. مكتبة الرشد. الرياض.

الغنمي، مهدي مُحَمَّد أحمد. (2016). **دور أساليب الإشراف التربوي في تنمية أداء معلمي المرحلة الثانوية في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية**. العلوم التربوية. 24(1)، 631-657.

فرج، عبد اللطيف. (2021). **نُظم التربية والتعليم في العالم**. دار المسيرة. عمان. الأردن.

فقيه، مُحَمَّد، وآخرون. (2015). **إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة**. كلية التربية. جامعة نجران.

القرشي، لولوة عبد الله. (2018). **الهياكل التنظيمية لوزارات التعليم في بعض الدول وإمكانية الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية**. بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في أصول التربية. كلية التربية. جامعة جدة.

كريهان، لوسي. (2020). **دول رائدة في التعليم أسرار الدول المتفوقة في التعليم حول العالم**. نشرة علمية. مؤسسة مُحَمَّد بن راشد آل مكتوم للمعرفة. ع 203. فبراير 2020.

المشيقح، عبد الرحمن صالح. (2017). **قراءة في تعليم المستقبل**. ط.1. مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. الرياض.

المطيري، عائشة، والسالم، منال. (2021). **سيناريوهات محتملة للتعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ظل تطلعات رؤية 2030**. مجلة العلوم التربوية. مج 33. ع2. ص ص 257 – 263.

المقاطي، بدر بن عبد الله عبيد، بريكيت، أكرم بن مُحَمَّد بن سالم. (2021). **تقويم الأداء التدريسي لمعلمي مقرر لغتي الجميلة في ضوء مهارات الطلاقة القرائية**. مجلة كلية التربية. 37(11). 248-302.

3- المراجع الأجنبية:

MOK,KA HO (2015), "The Quest for Global Competitiveness: Promotion of Innovation and Entrepreneurial Universities in Singapore", Higher Education Policy, Vol.28,No.1.

Ng,P.T.& Chan,D.(2008). A Comparative study of Singapore's school excellence model with Hong Kong's school-based management, Inernational Journal of Educational Management, 22 (6).

وود، هاري فليتشر. (2018). التعليم في سنغافورة. https://improvingteaching.co.uk/2018/02/07/education-in-singapore-6-the-best-trained-teachers-in-the-world